



الانكاس

Al An3kas

Shaimaa Mostafa
A U T H O R

FB/Sh3ra.Sa2ra

المقدمة

تتني ما يجبرك على الاستماع إليه.. رغبه قويه تسكنك لتعرف نهايه
 حديثه.. وهل حقاً سيجعل الاحلام واقع , واقع تلمسه وتعيثته ؟
 هل حقاً يملك تلك القوى التي ستجعل الجميع يراك.. يعترف بوجودك ..
 رغم كونك... لا تتني!!
 ولكن ما المقابل , ومنذ متى والآخرين يقدمون العون دون مقابل!!
 انا انتعر بك , واعرف انك ستفقد السيطرة قريباً , اعرف معنى انكسارك ,
 ضعفك , وضياح كل ما تملك فجأه .. و دودن سبب!
 انتعر بك ولكن لا تستمع إليه , كم هو بارع في التمثيل وتقمص دور
 الصالح الذي ما ان تعانق يداه يداك حتى تنتعر وكأنه سيأخذك لجنه في
 الخيال.. هي حقاً جنه .. ولكنها اقرب للجحيم , حيث الامكان .. الا أحد
 , حيث الوحده القاتله والفراغ اللعين ..
 استمع إلى , وابتعد عنه قدر المستطاع , سد اذنيك عن حديثه , فهو تتبيه
 بالسحر الذي يجعلك عبداً مطاع..
 استمع إلى .. ذلك الشخص في المراة ليس انعكاسك..
 لا تثق به , لا تثق في نفسك ..
 ف ذلك الشخص في المراة ... بالتأكيد ليس انت!!!

الأنعكاس الأول~

القرن السادس عشر ميلادياً

الاسم : فيكتوريا بيكام

السن : 25 عاماً

الطول : 165 سم

الوزن : 63 ك

الموهبه : لا يوجد

الاهتمامات : لا يوجد

لون البتتر: سمراء

لون الشعر: اسود

لون العين: اسود

الهدف: تسعى الى التغيير

الوسيله لتحقيق الهدف: كل الوسائل ممكنه

لماذا أتيتى إلى هنا : ل العمل

ولماذا : لأن هذا المكان هو الأقرب ل حلمى

وما الوظيفه التى تريدها : التنظيف

تلك كانت الأسئلة التي تلقتها تلك الفتاة التي تقف امام احدى المكاتب الخشبية ، التي يجلس عليها سيده بدينه فـ العقد الخامس من عمرها ،

حجره كبيره ، العديد من المكاتب ، والعديد من الفتيات التي ما ان تراهم حتى تتأكد وكأن هذا المكان هو مكتب لـ العمل ، كل مكتب امامه فتاة وخلفها طابور من الفتيات ، همسات بين الفتيات وبعضهن البعض ، وضدكات خافته ..

الحجره من النوع القديم ، ذو الطراز الأسطوري العتيق ، الفتيات يرتدن فساتين منها القصير ومنها الطويل ، وقصات الشعر المختلفه ، ورغم اختلافهن شكلا ومضمونا ، إلا انهن متفقات في شيء واحد ، ألا وهو الرغبة الشديدته فـ العمل هنا ، في ذلك القصر ، قصر الأمبراطور ريتشارد !

كانت تلك السيده البدينه تتفحص تلك الفتاة المدعوه بـ فيكتوريا تفحصا شديداً ، تنظر لها من أعلى رأسها حتى إخمص قدمها ، تُتمتم بـ كلمات لا يسمعها سواها وهُمت ان توجه لها بعض الكلمات ولكن قطع حديثها

طرقات متتاليه على الباب ، حتى فُتح ، ليُدخل احد الرجال رأسه قائلاً:

- هلموا فيما تفعلون ، لقد اوتتلك الأمبراطور على الوصول

وأغلق الباب خلفه ، تبذلت ملامح الجميع ، حتى تلك الفتيات القادمات لـ العمل ، لا تحدى ان كانت هذه الملامح هي ملامح خوف ، ام رهبه ، ام تعظيم !

قام الجميع من مجالسهم ، وقال احدهم

- حسنا حسنا ، فلنأخذ الفتيات إلى المطابخ وليبدأن العمل ، حتى نقوم بتقسيم الأعمال بينهن، هيا فلم يعد لنا مزيد من الوقت ..

الهمسات تتعالى بين الفتيات ، بينما تظل فيكتوريا وحيدة بينهن
 .. يبدآن السير وفي المقدمة تقودهن سيدتان ف العقد الخامس
 من عمرهن ، يرتدن فساتين منفوخته من الأسفل وحزام عريض
 من القماتس يمسك بخصرهن ..

.....

منظر خارجي ل قصر ضخم ، تتديد الضخامه ، من الطراز القديم ، الطراز
 الذي يوحي لك من الوهله الأولى انه متحف لعرض اهم التحف والآثار
 الفنيه ، انتجار عاليه على الجانبين ، وامامهم العديد من الرجال
 الواقفون صفاً جنباً إلى جنب ، ملابسهم حريه قصيره وعلى رؤوسهم
 الخوذه المعدنيه المنسدل منها قطعه قماتس تغطي الأذنين ، وفي
 أيديهم درع حربي بلون المعدن ، وعند بوابه القصر يقف مجموعه من
 الرجال من الطبقة الأعلى ، يرتدون بذله سوداء طويله وقبعات وفي
 أيديهم عصاه ، وامام البوابه مباتترة وبين صفى الجنود هناك ذلك
 البساط الأحمر الطويل الذي يمتد من سلاله البوابه وحتى البروابه
 الخارجيه لحديقته القصر ،

تتعالى طرقات الطبول ، والزامير ، وغنا بموسيقى امبراطوريه ،
 تلك الأصوات قادمه من البوابه هناك ،

تدخل بعض الفرق الموسيقي ، وحصانان يجران عربته تراسمت اعمدتها
 لتظهر تتكل دائري ، ستاره حمراء على جانبي العربيه ، وف المنتصف
 كرسي بأيدى ذهبيه يجلس عليه رجل فى العقد السادس من عمره ،
 ملامحه جديده توحى ب الطاغوت ، ب الجروت ، توحى ب الجديه التي
 تبعث ف جسده خوف !

يرتدى عباه حمراء مفتوحه من المنتصف ، وتنفلق عن طريق زر عند
 الكتف الأيمن ، وعند الرقيه هناك فرو ب اللون السكرى المرصع عليه

بعض الوُلُؤ الأحمر ، وفي يده عصاه بـ اللون الذهبى ، يجلس فى
تتموخ ، الأغاني تتعالى بـ اسمه

الأمبراطور ريتشارد ~

.....

يختل توازن احدى الجنود ويسقط ارضاً ، لا يهتم به احد وكل تنى كما
هو مستمر ، الغنا ، الطبول ، وتلك الأناشيد التى يتخللها اسمه ، يسير
الموكب ، حتى يقترب من ذلك الجندى الساقط على الأرض ،

انفاسه تتعالى ، يبدو مرهقاً لـ الغايه ، يحاول ان يساند نفسه لـ يقف
مجددا ولكنه يعجز فـ يخرّ أرضاً ، وهنا وباتساره من الأمبراطور توقف كل
تنى ، الطبول ، الغنا وحتى الموقف توقف عن السير ،

وقف الأمبراطور وقام اثنان من الرجال بمساعدته على النزول من العربه ،
الجميع يقف فـ ثبات ، يتحرك ريتشارد إلى الجندى الذى فقد اتزانة ، يراه
الجندى فـ تتبدل ملامحه لـ الذعر ، الخوف ، يردد كلمه واحده فـ ندم تنديد
: انا اسف ، اسف ، اسف

ابتسم له ريتشارد نصف ابتسامه قائلا: مريض ؟

العرق يتصبب على حبين ذلك الجندى ، يحاول الوقوف فلا يستطيع ،
انفاسه تتصاعد بـ سرعه ، صدره يعلو ويهبط فى غير انتظام ،

يرمقه ريتشارد بـ نظره ثابتة مصحوبه بـ ابتسامه جانبيه ، ملامح
قاسيه حقا !!

- لـ لا لست مريضا !!

يقترب منه ريتشارد ويمدّ يده لأحد الرجال الواقفين جواره ، يفهمون
قصده ويعطونه احد السيوف ..

ودون مقدمات يطيح برأس الجندي بعيداً وينفجر الدماء :. هكذا لن
تنتعر بـ المرض مجدداً

وتخرج منه ضحكه متعالیه

لا احد ينتقده , لا احد يرفض ما حدث , لا أحد يصرخ باكياً وكأن هذا
الجندي هو حشره لا يعرفها احد , لا أحد يجراً على مقاطعته , هكذا
هو , وهكذا سيكون , جبروت يسير على قدمين وكأن العالم له
وحده ~

.....

كانت تراقب ما حدث في صمت , سألت دموعها دون قصد , حينما
رأت الاحتفال سرقها المنظر , ف تركت الفتيات وظلت امام النافذه
تراقب ما يحدث , رأت كل شيء , رأت كيف اطاح برأس جندي لم يفعل
شيئاً خطأ , رأت نظراته , ضحكاته , اسلوبه وجبروته , سألت
دموعها على ما يحدث , وتمتمت بكلمات لم يسمعها سواها : هنا
سيعيش الحلم الذي اريده

مسحت دموعها بسرعة ولحقت بـ باقي الفتيات .

.....

مطبخ واسع , وفي منتصفه طاولة طويلة طويلة , اكثر من
عشرين فتاة , كل واحد منهن منسغله بفعل شيء ما , وهناك كانت
تقف فيكتوريا تقطع بعض اللحم , تقطعه بـ بطيء شديد , وكأن
عقلها قد سرقها وسرح بها بعيداً

الامبراطور ريتشارد , ذلك الحاكم المستبد الذي يعتنق المال عتقاً ,
الذي يُمتع حاله ويمنح نفسه كل حقوق الرفاهيه ويحرمها على
باقي الشعب , داخل قصره هناك حياه تختلف تماماً عن خارجها ,
حيث الموسيقى المفرحة , واتتهى الطعام , والملابس المطرزه بـ

أغلى المجوهرات ، بينما ب الخارج هناك فقر ، ظلام ، حرمان ، وصوت
كلما اراد الخروج ينحشر !

لا أحد يقدر على المقاومة ، لا أحد يعارضه ، هو كل شيء ، والتعجب
هو الـ لا شيء !

كل ما أحلم به هو التغيير ، ان اغير كل شيء ، اعرف انه حلم صعب
المنال ولكنى اسعى لـ التغيير ، او ب الأدق لـ الانتقام !

لا يعجبني الواقع ، ذلك الأمبراطور الذى لم يعارضه احد قط ، اسعى ان
اكون انا اول من يقاطعه ، ولكن كيف؟

كيف سأفعلها وانا فـ تلك الحجرة الواسعه حولى العديد من الفتيات
الحمقاوات ، حجرة بئسه أخرج منها على فراش النوم ، لا أراه ، ولا
اعرف حتى اين توجد حجرتي ، كيف سأفعلها كيف !

- ما الذى تفعلين ؟

قطع افكارها ذلك الصوت الغاضب خلفها ، تتلفت فيكتوريا للخلف
سريعا : اسـ...فه !

تنظر فيكتوريا لأصبعها الذى جرحته غصبا ، بينما ترمقها أحد
السيدات بنظرات الغضب الشديد ، توجهه لها كلمات بأسلوب تحذير

- اسمعى جيدا ، هنا مكان لـ العمل ، لا مجال للتكاسل ، لـ المرض ولا
حتى لـ التفكير ، مهمتك هنا هو فعل كل ما تؤمرين به ، لا شيء
أكثر ولا أقل ، لا يأخذك خيالك بعيدا ، فمهما حدث ستظلين مجرد
عامله تنظيف هنا او ب الأدق جاريه ، أنتبهى..

تركتها ومضت وضربت بكتفها كتف فيكتوريا ليختل توازنها
قليلاً.

تغمض عيناها فـ أسف وبقليل من الماء تغسل إصبعها المصاب
وتعاود العمل ..

يستمر الحال هكذا لـ تتهرين كاملين حتى صارت فيكتوريا تعرف جميع العاملين معها ، وصارت تعرف عادات الملك وما يحب وما يكره ، وأحيانا تختلس النظر لرؤيته أثناء الاحتفالات أو ما تتأبه ، اعتادت على كل شيء ، ولكن رؤيتها لـ الظلم وما يحدث يجعل رغبتها في التغيير تزداد ..

وفي ليلة من الليالي ، وبعد انتهاء العمل ، والكل في فراشه يغط في نوم عميق ، كانت تجلس فيكتوريا بجوار فتاتين ، كل واحدة منهن ينظرن لـ النافذة التي امامهن ، يراقبن القمر ، النجوم ، ويسرحن بعقولهن لـ بعيد ...

حتى قطعت احدهن ذلك الصمت موجهه سؤال ما
- اتمنى لو كنت بـ مكان اخر في العالم ، اتمنى لو كنت أميره مثلاً " ضحكت بسخريه " غريبه هذه الحياه ، تضعنا في اماكن لا تليق بنا ف نتمنى اماكن اخرى ، اماكن لا تليق بنا أيضاً ، ما رأيكن !

فـ تُعقب الفتاه الأخرى

- صدقت ، ما يوجد بـ عقولنا من احلام واماني ، يختلف تماماً عن ذلك الواقع الذي نعيش " تهمس لهن بصوت خافت " محظوظ هذا الأمبراطور ولـد وفـ فمه معلقه من ذهب
- أخبركم بشيء ، لطالما حلمت بأن يراني فـ يوم ولو صدفه ، فـ يُعجب بي ويسرقه جمالي حتى يتزوج مني لأصبح سيده هذا المكان

وتتبع كلامها بـ ضحكه تحاول كتمانها ، فـ تعقب الأخرى

- حمقاء انتي ، أنتزوجين بـ رجل في عمر ابيك ؟
- وما المستكله ؟ ان كان هذا الزواج سيغير حياتي كلياً

يكملن الضحك بينما تظل فيكتوريا بينهن صامته ، تتارده ، توجهه نظرها إلى ما خلف هذه النافذه ، ولا تعتم بما يثرثرن حوله ، ولا حتى تسعى لمبتاركتهن الحديث ، رغم كونهما من أقرب الفتيات إليها ،

تقرص أحدهما وجنه فيكتوريا ، التي افاقت من تنرودها فجاء بابتسامه مرتبكه

- اه...ا ، ماذا.. هناك ؟
- ماذا هناك؟ نحن نتحدث منذ ساعه وانتى لم تتفوهى بكلمه
- ما الذى تفكرين به فيكتوريا ؟
- تتنهد فيكتوريا وتنظر لهن ... لا أفكر ف تنى ، عقلى فارغ لا يتنغله تنى..

تتبدل ملامحهن ل الحزن وخيبه الأمل

- ألا زلتى غير قادره على الثقه بنا ؟
- بلى ، لم أقصد هذا ، "توجه نظره ل الفتاه على يمينها " إيزابيث
- " ثم ل الفتاه على يسارها " سيرآم ، انتن صديقاتى حقاً ، ولكن لا يوجد تنى معين ، " ترتبك قليلاً " أقصد .. انها مجرد ذكريات احاول نسيانها " تبتسم غصباً " فهمتن ؟
- ينظرن لها فى صمت ، لا يعرفن فيما تفكر ، ولم ترفض الحديث عن نفسها دوما ، ترى من تكون ، او ما الذى تريد ان تكون
- حسنا الآن ، فلنذهب ل النوم ، لدينا عمل فى الصباح الباكر .

.....

فى عتمه الليل ، الكل يغط ف نوم عميق ، وفجاء نهضت فيكتوريا من فراستها تصرخ صرخه قويه مصحوبه ب الدموع والألم ...

.....

الأنعكاس الثأني ~

- هيا فيكتوريا ف لنسرع ف العوده ل المنزل

أمسكت بيدها سيده ف العقد الثالث من عمرها ، ترتدى فستان أبيض
مرسوم عليه بعض الورود الحمراء وعلى خصرها حزام من القمائن
الأحمر وتتعرها منسدل على كتفيها..

- حسناً أمي

كانت وقتها لا تتعدى العاشرة من عمرها ، وكانت تمسك بيد
والدتها وعلى وجهها ابتسامه عريضه تلم عن سعادته حقيقيه ~
يسيران فى الطريق ، المكان تنبيه ب السوق ، انتخاص على اليمين
وعلى اليسار ، وكل واحد منهم يبيع تنبيهاً مختلف ، خضروات ،
اقمته ، كتب واتتيا من هذا القبيل
اما ف المنتصف ف طريق فارغ يمر فيه الناس ، منهم من يشتري
ومنهم من يقصد مكاناً معيناً ، وكانت هى ووالدتها فى هذا
الطريق يسيرون فى هدوء وسعادته تامه ، ترأهم ف تتنعر ب
المعنى الحقيقى ل الدف بين الأم وابنتها

- فيكتوريا

- نعم أمي

- سأخبرك بتنى هام وابقيه فى عقلك دائماً

- " نظرت لها فى عدم فهم "

- لا تجبرى نفسك على فعل تنى لا تريدينه " قالت هذا بعدما انحنت
قليلاً ل تصل إلى جبين فيكتوريا وتطبع عليه قبله هادئه " ، أنتى ترين
كيف حال بلادنا ، وبالطبع انا لن احيى طول العمر جوارك ولكن

- حافظى على نفسك " وضعت يدها على كتفيها " ارفضى ، تمردى
 ، حتى تجدين الحياه التى تريديها
- م...ا.. ما هذا يا امى ؟
 - "وقفت ثانيه وعادت الممتى وبضحكه جميله" فقط استمعى
 لما قلته ، يوما ما ستفهمين " نظرت لها وابتسمت ف ابتسمت
 فيكتوريا بدورها "
 - ام...ى ؟
 - نعم حبيبتى
 - ألن ... تذهبن اليوم ؟
- قالتها وقد بدا على ملامحها الحزن ، فتوقفت والدتها عن السير
 وقد توجهت بـ نظرها عاليا
- ألم أخبركِ ألا تُجبرى نفسك على فعل تنى ؟ " لم تنتظر جوابها "
- وهكذا انا .. لن اجبر نفسى على فعل تنى !
- ولكن يا امى ، الجميع يقول ان كل السيدات الجميلات....
 - وقبل ان تكمل فيكتوريا كلامها انحنى إليها والدتها قائلة
 - الجميلات؟ انظرى الى ... انظرى هل انا جميله !!؟ ها؟
- كان وجهها أبيض ملائكى ، تلك العيون الصغيره البنيه ، والبنتره
 السمرآء والنتعر البنى الطويل الذى يغطى ظهرها ، كانت ملامحها ربما
 لا تُعتبر من اجمل النساء ولكنها تلك الملامح التى تُجبرك على النظر
 إليها ، مراقبتها ، لرؤيه تعبيراتها المختلفه ، تالأأت الدموع فى عيون
 فيكتوريا التى قالت بوجهه طفولى حزين
- انتى لستى جميله يا امى " أرتمت بين ذراعيها فجأه " بل رائعه !!
- رده الفعل الطفوليّه تلك جعلت كل واحده منهن تذرف دموعاً
 دافئه ، لحظه احتواء بين الأم وابنتها
- ولكن منذ متى ولحظات السعاده تكتمل ...
- صوت من احد الرجال هناك

- انها هى

- اجل هى التى قطعت دعوه الحضور

فتحت فيكتوريا عينها وهى بين أذرع والدتها وهمت بتحذيرها ولكن السهم كان أسرع ، سهم رمأه احد رجال الجنود هناك حتى غرس ب ظهر والدتها ، التى تبذلت ملامحها ل الألم ، الجمود ، وفقدت قدرتها على الإمساك ب فيكتوريا بين أذرعها ، آتاهما سهم آخر ينغرس ف ظهرها ، ف سقطت أرضا دون مقدمات

- امى ،، امى ،، انتِ بخير أليس كذلك " تصرخ باكيه " امى أرجووكِ
تمد الأم يدها إلى وجهه فيكتوريا ، تلمسه بحنان ، انفاسها تتعالى ، تختنق ، ف تسعل ، تحتضنها فيكتوريا ببكاء صارخ :
ارجووكِ ، امى ، حدثينى .

رجال الجنود هناك وفى عيونهم نظره الانتصار ، ، تجتمع الناس حول فيكتوريا ووالدتها ، الهمسات تتعالى ..

- ماذا حدث؟

- أليس هؤلاء هم رجال الأمبراطور ؟

- نعم نعم ، ماذا فعلت تلك السيده ؟

- سمعت انها رفضت دعوه الامبراطور لاختيار افضل الجاريات له

- ياربى حقا

تصرخ فيكتوريا ف الجميع ، تحتضن والدتها ب قوه ، صراخ كاد يمزق احبالها الصوتيه

- امى.....

وسقطت والدتها من بين ذراعيها على الأرض ، جسد لا يتحرك مجرد ابتسامه تغلو الوجهه ، والدماء تسيل من ظهرها ...

.....

اطلقت فيكتوريا صراخا عاليا ممزوجاً بـ الألم ، بـ الحزن ، مع دموع
 غزيره ، أفاقت لتجد حالها على الفراش ، بكائها مستمر ،
 تستيقظ إليزابيث مسرعه وتتوجه نحوها
 - فيكتوريا .. انت بخير ؟ كابوس ام ماذا ؟
 تُدير فيكتوريا وجهها الجبهه المقابله وتحتضن حالها
 - انا بخير ، اذهبى ل النوم !

نظرت لها إليزابيث فى حزن وتركتها ذاهبه ل فراشها ، بينما هى
 تحاول كتمان دموعها ، تتنهدق ، تحتضن حالها بـ قوه ، وتبكي
 " أمى ، انتقت اليك ، كل ما فعلتیه هو رفض دعوتہ ، لم ترد ان
 تكونى جاريه له ، ذلك المستبد الحقيير ، الذى لا يفهم ف
 الأنسانيه حرف ، قتلک !! قتلک لأنک تمردتى !
 لماذا أخبرتنى ان اتمرد ؟ لماذا يا أمى ؟ هل تريدین ان اصبیح مثلك ؟
 جثه ملقاه وسط الطريق ، يتهامس الناس حولها !!
 تلقيت الدعوه انا الأخرى ، مثلك تماما ، ولكنى قبلتها ، لأنى افكر
 فيک كل يوم ! كل ثانيه وكلماتک لا تفارق خيالى ، صحيح انه تنى
 لا أرغب بعمله ، ولكنى أفعله لأجلک ، لأجل ان انتقم لک واجعل
 كل تنى يختلف ! ، تلك الدماء التى لامست يداى ، وذلك الجسد
 الضعيف الذى تهاوى امامى ساقط ، كل هذا لن يذهب هباءً ،
 وعد منى يا أمى ، سأنتقم سأنتقم لک !"

.....

اتى الصباح مسرعا ، استيقظ الجميع وبدأ الروتين اليومى المعتاد
 ، التجمع بـ المطبخ ، تحضير الفطار لـ الأمباطور ، التنظيف ، وهمس
 الفتيات الذى لا ينتهى ~

كل تنى يسير على نظام معين ، نظام لا يخل يوماً !
 الأيام تمر ولا تنى جديد يحدث ، فيكتوريا تحاول جاهده احدث اى
 تنى ، اى تنى يساعدها ف تحقيق حلمها .. حتى آتى ذلك اليوم
 كانت فـ المطبخ تقطع بعض الأطعمه ، وممرت جوارها تلك
 السيدهه البدينه التى قامت بمقابلتها اول مره ،

انتبهت فيكتوريا لها وألقت خلفها سريعا

- سيدتي ؟

وقت تلك السيدة ونظرت لـ فيكتوريا نظره بارده ، ف أكملت

فيكتوريا كلامها وهي مرتبكه

- ان... هل يمكنني ان اعمل بمكان غير المطبخ ؟

خرج سؤالها ف ارتباك ، تعرف انه طلب ساخج ولربما تجعلها تترك

العمل بعده ، ولكنها تحاول ، ها هي تعمل هنا منذ وقت ليس

بـ قليل ، ومع ذلك لم تحرز اي تقدم ..

نظرت لها تلك السيدة بنفس النظرة الباردة ، ولم تُغيرها اهتمام

، واكملت سيرها ، تتبّعها فيكتوريا بنظرها ، تنتهد وهي

تحدث حالها " محاوله فتتلت "

ولكن تلك السيدة توقفت فجاء ورسمت على وجهها نصف

ابتسامه ماكره : ترتدين تغير مكان عمالك ها؟

- أجل " ارتبكت فيكتوريا "

- اها.. حسنا لا أمانع ، يومين بـ الضبط وسأبلغك بعملك الجديد

تركتها وأكملت طريقها وهي بنفس الابتسامه الماكره ، تُتمت

لحالها " حسنا لنرى ان كنتِ ستتحملين "

.....

وب الفعل بعد يومين تسلمت فيكتوريا عمل بمكان اخر ،

مكان لم تتخيل ابدأ ان تتواجد فيه ، او بـ الأدق هو مكان لا

يرغب احد بـ التواجد فيه ولذلك هي الوحيدده التي تعمل هناك ..

.....

الأعكاس الثالث~

- الظلام أسدل ستأثره .. حجرة كبيره بها العديد من الأفرتته
 البيضاء ، التي ينام فوقها العديد من السيدات العاملات بـ القصر
 .. وهناك هند النافذه المطله على حديقته القصر ، حيث القمر
 المكتمل في السماء ، تجلس سيدتان في العقد الخامس من
 عمرهما ، واحده منهم هي تلك السيده التي تحدثت معها
 فيكتوريا كي تنقلها لـ مكان آخر .. وهكذا دار الحديث بينهما ،
 اثنا احتسائهما الشراب الدافئ.
- تلك الفتاه المدعوه بـ فيكتوريا
 - ما بها ؟
 - اخبرتنى انها تريد تغير مكان عملها ؟
 - "تضحك بسخريه" يارربي ما هذا الغباء!! تلك الفتاه متعجرفه
 - حمقاء ، أليست تلك هي الفتاه التي قالت انها تسعى لـ التغيير ؟
 - نعم " بضحكه خافته" ربما قصدت تغير مكان العمل
 - ساد الصمت لوهله ثم عاودت الحديث
 - لو كان بيدى لـ طردتها من العمل "تتنهد" لا تسألى عن السبب
 - ولكنى لا أنتعر بخير تجاهها
 - آه لو كان بيدى ، هذا الأمر يختص بـ السيد برهاآم رئيس الخدم
 - صحيح ، له الحق فقط فى طرد وتعين من يريد ، اما نحن فـ مجرد
 - اشراف ، ولكن فـ الحقيقه لازلنا مجرد جاريات ، عاملات تنظيف.
 - على كل حال ، ماذا ستفعلين معها ؟
 - لا أدري ، أهنالك مكان يمكنها ان تذهب إليه "تهمس فجأه وتتجه
 - نحوه السيده الأخرى " ولكنى اريده مكان متعب ، كي تتعلم معنى
 - القناعه ...

- توجهت السيدة الأخرى بـ عينيها إلى النافذه وطال تفكيرها ثم
 ابتسمت ابتسامه خبيثه جانبيه
 - وجدتھا "التفت لها السيدة الأخرى" المخزن !
 ذلك المكان الذى أختنق فيه عامله الأسبوع الماضى , لا احد يرغب
 بـ العمل هناك , ولكنهم يذهبون بـ الأكره , مكان مظلم ,
 ذهبته مره كان يعُج بـ الأتربه , والعديد من "الكرايب"
 - المخزن ؟! "تمتمت السيدة لنفسها بكلمات غير مسموعه وتركت
 عقلها يأخذها لمكان بعيد "

.....

وبـ الفعل بعد يومين بـ الضبط , تسلمت فيكتوريا مكان عملها
 الجديد , اخبرتها تلك السيدة ان تتوجه لـ المخزن , ووصفت لها
 الطريق , اخبرتها انه يحتاج لـ التنظيف , الجهد , لـ العمل الشاق ,
 وانه لا يوجد احد هناك يساعدھا سوى ذلك العامل على بوابه
 المخزن , هو لن يساعدھا , هو فقط هناك لحراسه المكان .
 أسُعدت فيكتوريا بـ الخبر , جاهلهً بـ حال المخزن وكيف يكون ,
 بدأت تستعيد نشاطها وتوجهت إلى المخزن ..

.....

فى طريقھا لـ المخزن , تتردت بـ عقلها ثانيه , هكذا هي تذهب لـ
 الخيال سريعاً وكثيراً , تسير حتى خرجت من بوابه القصر , اخبرتها
 السيدة انه يوجد فـ حجره جانبيه عند الباب الخلفى لـ القصر , تسير ,
 والطقس مُتمس يبعث بداخلها السعاده , لا تحدى السبب ولكن
 ربما لأنها غيرت مكان عملها , واثناء تترودھا , اصطدمت بـ شئ
 ما جعلھا تتخذ خطوات لـ الخلف تلقائياً...
 أرَبكت , افاقت من تترودھا , لتجد انه تنَاب فى الثلاثين من
 عمره , يرتدى بذله سوداء طويله , ملامحه جديده وبشتره سمرأه
 , وعيون بُنيه تأخذك لعالم آخر , كان طويل القامه عريض الكتف ,
 وكم كانت البذله تليق عليه !

هيئته تلك تجعلك تتنعر وكأنه من طبقه اعلى منها ، اطالت
النظر إليه ، تتفحصه ، منذ مده وهى لم ترى وجوه جديده ،
ينظر إليها ، اول مره يراها هنا ، يتسائل من هى ، هو يعرف جميع
العاملين ب القصر ولكن من هذه الفتاه ! وماذا تفعل هنا ؟ تلك
الملابس المثربه ، وذلك الحزام القماتتى العريض الماسك بخصرها
، وتنعرها الأسود الذى لملمته ب بعض متشابك التنعر ، ذلك الوجه
الشارد هو لا يعرفه ، ولم يقابله يوماً!
قطع ذلك الصمت ب سؤاله :: من انت؟
أزداد أرتباكها ، وادركت انها لم تتأسف عما حدث ، ف الأصطدام به
كان خطأها لأنها تنردت بعقلها مجدداً ، أنحت ف احترام
:..أسفه!

لم يهتم بما قالت فعاود سؤاله ثانيه :: من انت؟
ظلت على وضعها هكذا منحنيه قليلاً تنهدت :: ان..لا ، فيكتوريا
بيكام !

- فيكتوريا بيكام
حكّ بيديه ذقنه وكأنه يستعيد تنه ما من عقله " فيكتوريا بيكام"
اين سمعت هذا الأسم ؟

طال التفكير وفيكتوريا منحنيه كما هى ، يطول تفكيره وبدأ
يُصيبها الملل ، رفعت ظهرها إلى الوضع الطبيعى واستقامت
ناظره له

- أسفه ، لدى عمل
استأذنت ب أدب وعاودت السير إلى طريق المخزن ، يتبعها ب عينه
حتى أختفت عن ناظره
حدث نفسه بصوت هامس

" آه فيكتوريا بيكام تلك العامله الجديده ب المخزن ، ولكن لم يخبرنى
احد بأنها صغيره السن هكذا ، المخزن ؟ لم اختارت العمل ب مكان مثل
هذا..."

قطع افكاره احد الرجال هناك

- سيد برهام ، هلا أتيت إلى هنا لحظه ف هناك امر اود ان اعرضه عليك ..

أوما برأسه بمعنى " حسناً" واكمل طريقه

.....

كانت حجره ب باب ختبي ، ختتب من النوع السميك ، ومقبض دائرى ، وعلى الباب يقف احد الرجال ، ملابسه تتبيه ب ملابس الجنود ، اقتربت منه فيكتوريا وبأسلوب مهذب ،
- فيكتوريا بيكام ، العامله الجديده
نظر لها ذلك الرجل الى كان ف العقد الرابع من عمره ، تبدو عليه ملامح الطيبه ، ولكن لدى فيكتوريا مبدأ ان لا أحد يمتلك طيبه ف هذا الوقت

- كوبران ديتاردن حارس المخزن

- "انحت قليلا بظهرها " مرحبا سيد ديتاردن ، هلا سمحت لى ب الدخول الآن

وفى الحال فتح ذلك الباب الختبي

- تفضلى ، ستجدين نور الشمس تخترق المحن فى الصباح ، يمكنك الرؤيه والتنظيف كيفما تتنتى ، ولكن فى المساء ، هناك بعض العمدان التمتعيه التى يمكنك استخدامها ل الأضاه
- " فى عدم فهم " فى المساء ؟ "حدثت نفسها : اوليس من

المفترض ان اذهب ل فرأتتى ف المساء؟"

- نعم ، قد يحتاج التنظيف والعمل ب المخزن وقت طويل ، لهذا قد تجدىن حالك مُرغمه على البقاء حتى ف المساء

- "اومات برأسها " حسناً سيدى ، تتكرأ لك

تركته فيكتوريا وبدأت تتخذ خطوات ل داخل الباب الختبي

.....

تتبيه ب الدهليز ، ولكنه دهليز عريض ، الأرض ختبيه يكسوها
التراب ، وكأنها لم تُنظف منذ خمس اعوام ، ينقسم الدهليز لـ
ثلاثة اقسام ، ثلاثة جرات جانبيه ، كل حجره ب باب ختبيه ذو
مقبض دائري ، الحجره الأول هي مخزن ل الأدوات القديمه وبعض
الصناديق المتربه الكبيره الحجم ، الحجره الثانيه هي حجره الستراب
، والحجره الثالثه هي حجره فارغه ، بها بعض اللوحات

تكتشف فيكتوريا المكان ، والسعال متواصل ، تلك الأتربه
الكثيفه التي تحتك بتنعيرات الأنف فتجبرك على السعال ، على
الأختناق ، توجهت مسرعه ل النافذه هناك وفتحتها ، ليدخل
بعض الهواء منا ، هواء جعل الأتربه تتطاير أكثر ..
تنظر ل المكان ب عيون بائسه

- أهذا هو مكان عملي الجديد "تنهدت" يآربي ذلك المكان قد جعل
بينى وبين الأمبراطور مسافات بعيدة ، انا لا اقترب من هدفى ، بل
ادفع به بعيدا "تدور ب عينيها ف المكان ، الأتربه والأدوات الباليه
وتلك الأعمده الستمعيه جوار الباب هناك " بعيداً جداً....جداً!

.....

وبدأت دوره التنظيف ، دام الأمر لسبع أيام ، ما بين حجره
الصناديق لحجره الستراب لتلك الحجره الفارغه ، الأتربه كثيره ،
ارهقتها ، اصابها التعب الشديد ، صحيح هي رغبت بتغير المكان ،
ولكن لم تُرد او لم تتوقع ابداً ان تُوضع في مكان مثل هذا ، هذه
الحجره تتبيه ب المنفى ~

حيث الـ لا أحد ، وحتى ذلك السيد ديتاردن ، لا يقضى كل وقته في
حراسه المخزن ، لا تحدى اين يذهب ولكنه لا يقف هناك طول
الوقت ، اختنقت فيكتوريا من ذلك الوضع ، وبعد سبعة ايام بـ
الظبط ، أيام ب لياليها ، كانت فيكتوريا تنام لساعات قليله ،
انتهت من تنظيف المخزن ، نظمت كل شئ به ، وصارت هناك ، ان
احتاج احد لأى شئ من المخزن هي تحضره له ~

- حتى أنت احدى الليالى بقمرها المكتمل ، كان لا احد بـ الخارج
 سوى فيكتوريا التى انتهت من عمل المخزن وظلت واقفه بـ
 الخارج جوار الباب ، تراقب النجوم ، تحدث حالها ، تفكر فيما حدث
 وفيما سيحدث ، ارهقتها الهموم ، الرغبة فى الانتقام تزداد ولكن
 لا تنسئ يحدث ، كل خطوه تتخذها تبعتها عما تريد .. سندات بـ
 ظهرها جوار الباب ، وبدأت دموعها تتلألأ بـ الدموع
 نزلت بجسدها حتى جلست على الأرض تستند بـ ظهرها على الباب
 وتضم ركبتيها لـ صدرها ، تحتضن نفسها أكثر وتجهش بالبكاء
 تحاول كتمان دموعها فلا تستطيع ، الدموع تزداد ، تزداد لديها
 الرغبة فى الصراخ ، تضرب برأسها فى الباب خلفها ويزداد بكائها
 محدثه نفسها بـ صوت وأهن
- امي .. ابنتك عاجزه عن فعل اى شئ "تنتهق" اى شئ ، فقتلت فى
 الانتقام ، كل ما اقوم به هو خطوات غيبه تبعدنى امتار عن ذلك
 المستبد الذى لم أحدثه او آراه يوما .. "يزداد حزنها الداخلى
 وصوتها يضعف شئ فـ شئ" لم .. تركتيني ؟ ذهبتي مبكراً جدا ..
 احتاجك .. "تألم بصوت تخاف ان يسمعها احد " احت.....
- وجدت يد تلامس كتفها ، يد تربت عليها بعطف ، تحجرت فى
 مكانها ، توقفت دموعها فجأه ، انفاسها تتصارع ، وببطئ
 ألتفت برأسها لترى من صاحب هذه اليد وهل سمع ما كانت
 تحدث بها نفسها للتو!
- هل انت بخير ؟
- أتاها ذلك الصوت ، الذى بدا لها مألوفاً وكأنها سمعته من قبل ،
 ألتفت لـ تجده ذلك السيد الذى قابلته فى اول يوم لها توجهت لـ
 العمل ، ذلك الشاب الطويل ..
- ابتعدت عنه سريعاً وساعدت نفسها على النهوض ، ارتبكت ،
 مسحت وجهها بـ يدها ، تخفى دموعها
- نعم .. انا بخير .. س...

الأنعكاس الرأبع~

ترفع يدها بـ ببطء وتلامسها بـ أناملها ، ودون مقدمات تخرج
منها صرخه تجعل العمدان الستمعيه تسقط ثانيه لـ تنطفئ~
أبعدت يدها سريعا عن اللوحه ، انتصب تنعر جسدها وأتاتتها
رعته جعلتها متحجرة فـ مكانها ، الظلام يسود ، ضوء الستموع
اختفى ، وماهى إلا لحظات وترك المكان سريعه ، كانت تجرى ،
تصطدم فـ الجدران ، لا ترى غير السواد ولكنها تريد الخروج من هذا
المكان ، اصطدمت بـ شيء ما وسقطت على الأرض ، ساعدت حالها
على النهوض سريعا وأكملت جريها تجاه الباب ، وصلت إليه ،
فتحتة وهى تواصل جريها ، انفاسها تتعالى ، ماهذا الستموع ؟ ما
كان هذا ؟ تجرى ، واثنا جريها تصطدم بـ ذلك البرهام ، لم تعتذر ،
لم تبال ، اكملت جريها وكان هناك احد ما يتبعها .
اختل توازن برهام الذى كاد يسقط أرضا ولكنه أعاد اتزانه سريعا ،
همّ ان يُناديها ولكنها كانت اسرع واختفت من امام ناظره
- ما متتكلتها ؟ "ينظر بعينه لباب المخزن " هل حدث شيء هناك !
" ابتسم ابتسامه جانبيه مجهوله السبب " حسنا ، انتظر برهام ...

.....

كانت مُمدة على ظهرها ، وصلت الحجرة اخيرا ، العديد من
الفتيات حولها تأخذهن احلامهن لـ عالم آخر ، الكل نائم عداها ،
كانت عيناها جاذبه فـ سقف الحجرة ، انفاسها لم تهدأ بعد ،
صدرها يعلو ويهبط ، وببطء ترفع بـ يدها عالياً ، وتتحنس
أناملها ، أغمضت عيناها فجاء قائله : ما كان هذا ؟ ما هذه
اللوحة ؟

تنهد تنهيدة طويله وتسرح بـ عقلها ثانيه

" اردت ان استتعرها , تلك اللوحة السوداء , ممدت بـ يدي تجاهها ,
 أنامل انتابها الفضول لترى أى ملمس هي تكون , لمستها , كان
 ملمس ناعم , صافى , ملمس بعث فـ جسدى راحه لا توصف ,
 وكأنى على وتتك النوم او فقدان وعي , ولكن فجأه تبدل ذلك
 الملمس , تتعرت وكأنى ألامس موجات مائيه , تتعرت وكأن يدي
 تغوص لـ الداخل , الموجات .. تتعرت بها , كانت أنامل تلامس مياه
 لا لوحه , او ربما اللوحه تتولت لألوان سائله , تنس ما اجتذبتى كى
 تغوص يدى اكثر , رجفه احتلت جسدى وكأن احد ما ستأخذنى
 لعالم اخر"

أنقض جسد فيكتوريا سريعا ونهضت من فراستها محدثه نفسها
 : ما هذا ؟ ذلك الأحساس .. !!

.....

أما هو فقد انتابه الفضول ليعرف ما حدث , ألتقط احد الأعمده
 السمعيه بجوار باب المخزن , ودخل ..
 ذلك الدهليز الطويل المنقسم لثلاث حجرات , دخل كل حجره ,
 الحجره الأولى " ياآه , هذه الفتاه قامت حقا بعمل جيد " كانت
 مرتبه , تلك الأتربه الكثيفه قد تطايرت جراً تنظيفها ,
 الحجره الثانيه , حجره الشراب , كأن قداماه رفضت ان تدخله هذه
 الحجره , ولكنه تنهد ودخلها , خزانات يمينا ويساراً تحمل بعض
 زجاجات النبيذ وغيرها من انواع الشراب , كانت يدور بعينه فـ
 الحجره كامله , تتلأأ عيناه بـ الدموع لـ سبب مجهول وعلى الفور
 يترك الحجره ويتوجه لـ الحجره الأخيره , حيث اللوحات ..
 رأى العمدان السمعيه ملقاه على الأرض " هنا كانت فيكتوريا!!"
 أتخذ خطوات لـ العمدان السمعيه وهم بـ إلتقاطها متعجبا " ماذا
 حدث " , رفع بجسده حتى استقام ليرى أمامه تلك اللوحه السوداء
 , لم يُغيرها اهتمام , فقط بحركات بسيطه أضاء تلك العمدان
 السمعيه بـ إستخدام العمود الذى معه , خرج من الحجره وتفضل

المكان بـ عينيه ثم أعاد العمدان التتبعيه لمكانها جوار الباب
....وخرج من المخزن ..

.....

في الصباح التالي ، استعادت فيكتوريا نشاطها محاوله ان تنسى
ما حدث الليله الماضيه ، توجهت لـ المخزن ، وجدت العمدا
التتبعيه جوار الباب كما هي " من اعادها ؟ ربما هو السيد
ديتاردن "

لم تهتم كثيرا ولكنها توجهت لـ التنظيف وبداخلها خوف
مجهول من ان تتوجه لـ حجره اللوحات ثانيه ..

.....

كان يجلس بـ احدى المكاتب وامامه رجل عجوز فـ العقد الثامن
من عمره ، رجل يبدو عليه الأرهاق ، يرتدى عوينات صغيره ، وجه
مجعد ، يجلس على المكتب وامامه العديد من الأوراق واقلام
الحبر ، منظره يوحي وكأنه كاتب !

- سيد مونار أريد ان اسألك بعض الأسئلة " يحك ذقنه وملامحه
جديه بعض الشيء "

يترك ذلك العجوز " السيد مونار " قلم الحبر من يديه ويضعه في
المحبره الخاصه به ، ويحرك عويناته قليلاً

- حسنا برهام ، ماذا هناك ؟

- أمعك الأوراق الخاصه بـ العاملات الجدد ، اللواتي تم تعيينهن منذ 4
أنتهر تقريباً ..

- " يُدير بـ عينيه فـ الحجره حتى تثبت على صندوق ختبي كبير " اه في
هذا الصندوق ؟ لماذا ؟

- " قام من مجلسه " فقط اريد رؤيه شيء " مبتسماً " ألا يحق لي ؟

- " ضحك السيد مونار ضحكه مصحوبه بسعال " متمرد كما انت ،

بلى يحق لك ألسنت رئيساً لـ الخدم !

ابتسم برهام وتوجه ناحيه الصندوق ، بينما اكمل السيد مونار
عمله.

.....

العديد من الأوراق ، يُتمتم بكلمات ل نفسه " يآربي كيف ساجد
تلك الورقه ؟ "

.....

كانت واقفه امام النافذه الموجوده ب المخزن ، تتآرده ك المعتاد ،
آتاها صوت آثوى مرح من خلفها

- ف... فيكتوووررريا

ألتفت ل الخلف لتجد انها سيرآم ، ابتسمت تلقائياً ، لا تدري لم
ولكنها تتعرت ب السعاده تجاهها ، اقتربت منها وعانقتها دون
مقدمات ، حتى تبدلت ملامح سيرام ل التعجب ، ف فيكتوريا بارده
بطبعها ، وعاده لا تفعل هذه الأتسيا

- فيكتوريا ... " تربت علىها بيديها " انت بخير ؟

نظرت لها فيكتوريا

- اجل .. بخير ..

" تحدث نفسها : اعترف ب الفتيل ، ب الخساره ، ف على الأقل لن اخسر
صديقه عرفتھا "

وحاولت تغير الموضوع ، تُدير ب عينيها ف المكان

- اعمل هنا ..

- " تنظر سيرام ل الحجرات الثلاثه " اجل ، اول مره ارى المخزن ، لابد ان

العمل به متعب ، كما انه " بنبره حزينه " تنبيه ب المنفى ، لا احد

حولك ، تعملين ب مفردك ، لم طلبتي تغير المكان ، فيكتوريا؟

- " نظرت فيكتوريا ل اسفل تحاول ان تُدارى انكسارها " التغير مطلوب

..

لم ترد سيرام ان تُزيد من الأسئلة فتوجهت تستكتشف المكان ،

حجره تلو حجره حتى آت لحجره الشتراب

- والاه يارربي ، هل تتقربين كل مساء " ضحكت " الآن عرفت لم أردتي

تغير المكان "وتغمز لها "

تتوجه ل حجره اللوحات ، فيكتوريا تتبعها ب عينها في سعادته ،
 سيرام تتحرك في كل مكان ، تقف امام لوحه ، لوحه ، تُستيد ب
 روعه هذه ، وتلامس هذه ، وتترك تعليقاً على هذه ، حتى وقفت
 امام نسي ما قائله
 - لم أكن اعرف اني بهذا الجمال " أعدلت من تتعرها ووقفت وقفه
 انوثيه تنبيه ب عارضات الأزياء " احببت هذه المرآه ..

" مرآه "

تجرت فيكتوريا في مكانها ، وكان هذه الكلمه نزلت ك
 الصاعقه عليها ..
 "مرآه ؟ أي مرآه ؟ لا توجد أي مرآيا ف المخزن ... انا لم أرى أي مرآيا ؟
 هذه الحجره هي فقط بعض اللوحات وصناديق صغيره ، هل هذه
 السيرام تهرتل ام عن أي مرآه تتحدث....."
 وفي ظل تترودها ، جذبتها سيرام من يدها متوجهه بها إلى
 المرآه ، وما ان وقفت سيرام بجوار فيكتوريا ، حتى اطلقت
 فيكتوريا صرخه خافته ، تعجبت سيرام منها
 - " بضكه " ها اى انتِ لستِ ب تلك البتاعه ، لا تصرخي " بمرح " صحيح
 انا اجمل منك " تنظر ل المرآه " انظري ولكنكِ ايضاً جذابه ، هيا
 هيا اقتربي دعيني أرى كيف حالنا ونحن معاً!

تبتعد فيكتوريا خطوه ل الخلف بعينان جاحظتان بينما سيرام
 متفوله ب المرآه ، تلك المرآه التي ترأها فيكتوريا ك لوحه
 سودا !
 لوحه تنديده السواد ، تلك اللوحه التي أرهبتها الليله الماضيه ،
 تلك اللوحه التي تعكس صورهِ سيرام ف تبدو لها كمرآه ، وتحجب
 صورهِ فيكتوريا فتبدو لها لوحه تنديده السواد ...

انفاسها تعلو وتهبط ، لا تفهم ما حدث ، تحاول الحديث ف
ينحتر الكلام ف حلقها ، واخيراً تتلفظ ب بعض الحروف

- مـ...آه !!

- نعم فيكتوريا ، الم ترى مرآيا مسبقاً ام ماذا ؟

- هل هذه مرآه ؟

- نعم

- هل ترين صورتك ؟

- نعم

- مرآه ؟

- نعم في....

وقبل ان تكمل كلامها كان يقف السيد برهام عند الباب

- لا أتذكر ان احد اخبرني ان هناك عامله جديده انتقلت ل المخزن ؟

وجهه كلامه ل سيرام ، التي ارتبكت واصابها الخوف قليلاً ، بينما

فيكتوريا جاحظه عيونها على تلك المرآه التي لآ ترى فيها أى

انعكاس مجرد لوحه سوداء ، لوحه سوداء قاتمه !

أنحت سيرام فى أسف شديد

- ا...اسد...فه ، سيد برهام .. انا... سأتوجه ل عملى

وعلى الفور تركت المكان وخرجت من باب المخزن وهى تُتمت

بكلمات غير مسموعه " ذلك البرهام الغبى "

تبعها برهام ب عينه حتى اختفت ، واعاد ب نظره ل فيكتوريا التي

تتابعت الثماثيل فى تحجرها ..

- فيكتوريا بكام

-

- فيكتوريا؟

-

- انتِ ايتها الفيكتوريا!!!!

- أفاقت من تترودها سريعاً ، ادارت بـ رأسها لـ السيد برهام ، الذى يرمقها بـ نظره بارده غير مفهمومه ، تُبدل نظرها ما بين المرآه والسيد برهام ، لم تتحدث ، فقط توجهت ناحيه السيد برهام تنظر له فى ثبات "تتذكر سيرام حينما نعتة بـ السيد برهام ، تعرف ذلك الأسم ، سمعت به مسبقاً بين الفتيات ، السيد برهام رئيس الخدم " انحت بظهرها قليلا وبكلمات مرتبكه تائه..
- ارجوك ، امنحنى بعض الوقت سأذهب خارج القصر ، ثم اعود .
 - لم تنتظر منه رداً بل توجهت ناحيه الباب مسرعه ، يرمقها برهام بـ عينيه وابتسامه خبيثه
 - حسناً سأنتظر عودتك !
 - تلك الكلمات جعلت فيكتوريا تقف فى مكانها " سأنتظر عودتك " ترى هل يقصد الليله الماضيه ، هل سمعنى ، هل ستكون نهايتى ك والدتى ، ادارت برأسها لترى ابتسامته ، وعلى الفور اسرعت فى خطواتها خارج المخزن..

.....

مكان تنبيه بـ المكتبه ، العديد من الكتب بأوراقها الباليه ، والأتربه التى سكنت فوقها ، مكان مزدحم بـ الكتب ، وامامه تجلس سيده عجوز فى العقد الثامن من عمرها ، تجلس على فرش اسود اللود ، وترتدى فستان بـ حزام قماسى عريض يمسك خصرها "تلك الفساتين العاديه " ملامحها جديده بعض اللتى ، جديده ام تتريره ؟ لا احدى ..

توجهت فيكتوريا إليها وجلست على ذلك الفرش جوارها تتفحص الكتب قائله

- أريد كتاباً عن ... " تنهدت " المرايا ؟
- نظرت لها السيده العجوز وبكل بروده : لا يوجد !
- كيف لا يوجد ؟؟
- أخبرتك انه لا يوجد " نظرت لها بـ ثبات " الآن اذهبنى
- المرايا السوداء؟

- "جذبت عيني السيده العجوز" ماذا؟
- تبعين الكتب ، بالطبع لديك بعض المعلومات " اقتربت منها وبهمس " ارجوك اى كتاب يتحدث عن المرايا؟ اى كتاب .. احتاجه
- مرأيا سودا؟
- "تبدلت ملامح فيكتوريا وبلهفه" تعرفينها ؟ " ابتلعت ريقها بصعوبه" تعرفينها صحيح ؟
-
- ارجوك
-
- لم تجاوبها العجوز ، فقط تلفتت ب عينيها ل الجبهه المخالفه : اذهبي
- نظرت لها فيكتوريا فى أنكسار وأسف ، " ما الذى يحدث لى ؟" همت فيكتوريا ب الرحيل بعد عدة محاولات من الاسترجاء ان تخبرها اى نتي ، ولكنها محاولات فاشله ، وقفت فيكتوريا وبدأت السير فى طريقها
- تلك المرأيا مسحوره ولا احد يعرف عنها نتي ، ملعونه !
- تلك الكلمات التى خرجت من السيده العجوز دون مقدمات ، جعلت فيكتوريا تتوقف عن الحراك وتتجه ناحيتها مسرعه : ملعونه ؟ صمتت السيده العجوز ل وهله وانتارت لها بيدها كى تجلس جوارها
- ما سأخبرك به هو نتي لا يعرفه الكثير وان حدث اى نتي انا غير مسئوله !
-
- صنعها احد الرجال منذ مائه عام ، كان رجل يكره الجميع حتى ذاته ، احدهم يقول انه صنعها ببعض ان بث فيها كل الذكريات السيئه كل اللحظات التى ازدادت كراهيته فيها ، كلما زادت الكراهيه كلما تغلب شيطانك عليك ، كلما عاونك كى تصل إلى ما تريد جاهل كيف تكون النتيجة ، وهكذا هى كانت النتيجة تلك

المرآه , مرآه طبيعيه يراها الناس كمرآه , فقط الناس التي لا
تسعى ل الكراهيه والبغض والكره , الناس الصافيه داخليا ترآها ك
مرآه , والناس التي تتحكم بها المتناعر السلبيه ترآها ك لوحه
سوداء , كلما ازدادت اللوحه سواداً يعنى هذا ان الشخص يحمل
بداخله ضغينه , رغبه في الانتقام , كلما ازدادت اللوحه سواداً كلما
تحكم بك شيطانك وصرت ك الأعمى تنفذ كل تنهى دون اسئله ~
بعد صنعه لتلك المرآه , لم يدرك معناها العديد من الناس ,
لأنهم يرونها مجرد مرآه , لا احد يعرف عنها تنهى , الطيبون يرونها
مرآه والآخرين يرونها لوحه سوداء فما المشكله ؟ ما دام ليس
هناك طرفان يتنازعا عن كونها لوحه ام مرآه ؟ ولهذا لم ينتبه
إليها أحد , وظل ذلك الرجل على حالته تزداد الكراهيه يوما بعد
يوم , كان يكره الجميع وكان الجميع يكرهه , كان سآحر من
النوع البستع , كان الجميع يخافه , وحتى عندما صنع تلك اللوحه
بطريقه ما زرعاها في اماكن مختلفه في المدينه , كان احدهما
يستيقظ ليجد هديه امام منزله , سواء كانت هذه الهديه مرآه
ام لوحه سوداء في ستفرحين ,

هديه امام منزلك !!!

خاصه ان كنت فقيره كأغلب الناس , وفي إحدى الليالى , بدأ ذلك
الرجل ب الحديث ل نفسه امام تلك المرآه , بدأ حديثه يتعالى ,
بكلمات مبهمه غير مفهومه , يتعالى ويتعالى , حتى اسرع
الناس ل منزله يرون ما يحدث , كان صوته قد تحول ل الأنين , صوت
خشن تكرهين سماعه , دخل الناس منزله ليجدونه قد اختفى
كلياً والمرآه تكسرت !

- "انفاسها تتعالى " كيف ؟

- هذه هي حكايه المرآه , كيف ولم ومتى ؟ لا تسألين , في هذه هي
الحكايات التي كان يرويها جدودنا , يؤمن الناس في الوقت الحالي
بكونها مجرد اسطوره تُرهب الأطفال كي نمنعهم من الحديث

امام المرآه ل فتره طويله , كما ان هناك البعض يقول ان بعد
اختفائه كل المرآيا تكسرت ! كل المرآيا التي صنعها !
- ولكن انا وج.....
- "رمقتها العجوز بنظره جاحده قاسيه , نظره جعلت فيكتوريا
تُخرس " اذهبي !
نظرت لها فيكتوريا في عدم فهم , وهمت ب الذهاب

.....

((مرآه ملعونه مسحوره , تختلف حسب متتاعر الآخرين ,
كلما ازدادت متتاعرك الإيجابيه ترآها ك مرآه لا يتتوبها تتى ,
مجرد انعكاس لصورتك , وكلما زادت متتاعرك السلبيه تتحول
المرآه ل لوحه سوداء قاتم , وكلما ازداد السواد كلما ازداد تحكم
تتيطانك بك حتى تُصبح النهايه مجهوله .))

((انا اسعى ل الانتقام , بداخلي كراهيه وبغض لدرجه اننى اود لو
اقتل الجميع , قد املك بعض المتتاعر الايجابيه ولكن المتتاعر
السلبيه طآغيه .))

((متتاعر سلبيه , تتيطانك يتحكم بك , سواد قاتم ,
ومرآه تحجب انعكاسك , ماذا يعنى هذا ؟ .))

.....

كانت امام النافذه ف المخزن , التتمس تتآرفت على المغيب ,
وكانت هى تتآرده فيما يحدث تحدث نفسها

" لا أريد البقاء هنا ، لا أريد ، وان اخبرت تلك السيده انى ارغب ب تغير
مكان العمل ربما"
صمت كلامها ، انتابها تنعور غريب ، تنعور الفضول الرغبه ف
المعرفه اكثر ، وجدت قدماها تتحرك تلقائيا ل حجره اللوحات ،
تلك المرأه نعم ، ارغب ب رؤيتها ، ربما تكون هى محاولتى الأخيره
ف الانتقام .. فى تحقيق ما أريد
((فيكتوريا بيكام
25 عاما
تسعى ل التغيير
كل الوسائل ممكنه))
تتقدم دون وعى ، ملامحها ترسم إبتسامه بارده بلها ، خطوه
خطوه تجاه تلك الحجره .. خطوه و.....
- اى تغيير تسعين إليه ، فيكتوريا بيكام؟

.....

الأنهكاس الخامس~

- اى تغير تسعين إليه ، فيكتوريا بيكام؟
كان هذا هو السؤال الذى جعل فيكتوريا تثبت فى مكانها ، غير
قادره على التحرك او اتخاذ خطوه اخرى ل تلك الحجره أمامها ..
"تغير" ؟
ذلك الصوت مألوف سمعته مسبقاً ، تلك النبره الباردة الوائقه
سمعتها من قبل ، ولكن ماذا يقصد بـ التغير ؟
واى تغير تسعى إليه فيكتوريا ؟
ألتفت برأسها تجاه باب المخزن ، فى بطئٍ شديد ، لترى ملامحه ،
ملامحه الجديه دوماً ، اتخذ خطوات لداخل المخزن ، وما ان دخل
حتى اغلق الباب خلفه ، صوت اغلاق الباب كآفٍ لأن ترتجف
فيكتوريا خوفاً " هل ستكون نهايتى هنا"
يقترب منها أكثر حتى يقترب من وجهها ويعيد ما قاله بابتسامه
جانبيه : ها؟ اى تغير ؟
تحقق فى عينيه بثبات ، صدرها يعلو ويهبط فى غير انتظام ،
انفاسها تزداد ، تحاول التحدث ولكن الكلام يذوب على تنفثيها ،
الأرتباك يسيطر عليها ، يسود الصمت لوهله حتى يصرخ بـ
وجهها
- اى تغير اخبرينى ؟ اى انتقام تريدين ؟ انتقام من من ؟
لا تستطيع الكلام ، عيون جاحظه ، عقل كاد ينفجر ، ترتجف ، تنسى
واحد تعرفه ، ان هذا البرهام سينهى حياتها اليوم .
وكأنه مُخبر وتقمص الدور جيداً ، بسمه خبيثه مُرتسمه على
وجهه ، ينظر لها ف مكر وبدأ يتحرك حولها ف ثبات

- قُتِلت والدتك بسبب رفضها لـ دعوه الملك ، تلك الدعوه التي قبلتِ بها انتِ واتييتِ لـ العمل ، قتلها وبعدها تتعرتِ بـ الكره ، الرغبة فـ الانتقام ، التغير ، كل يوم تتذكرين والدتك تسعين لـ الانتقام اكثر فـ أكثر ، و"تنهد بـ هدوس" كل الوسائل ممكنه أليس كذلك ؟ " اقترَب منها " أمن الممكن انكِ تسعين "اخفض صوته" لـ قتل الأمبراطور؟؟

قتل؟

صحيح هي فكرت فـ التغير الانتقام ولكنها لم تفكر ابدأ فـ القتل.

-.. اه..م..ماذا؟

- كان ارتباكها ظاهر ، العرق بدأ يتصبب على جبينها ، تتعثر بـ الخوف الشديد ، تريد الهرب ، تريد الاختفاء لا تعرف ماذا تقول او كيف تدافع عن حالها ، تبدأ بـ إتخاذ خطوات لـ الخلف ، تنظر إليه في خوف ، وهو لازال مبتسم كلما تبتعد خطوه هو يقترب خطوه

- أكذبت فيما قلت ؟

كان اسلوبه تنبيه بـ المُخبر ، الذي يحاول جاهدا بأسلوبه الماكر ان يستخرج اعترافاتك بـ منتهى الذكاء ، وجدت حالها دون وعي تبتعد عنه اكثر

- نعم.. نعم ، كذبت

ودون اي مقدمات تركت لقدميها الحريه كي تجرى بهما تجاه باب المخزن

- خطوه واحده خارج المخزن وصدقيني ستكون نهايتك كـ والدتك..

وقفت في مكانها فجأة ، تحاول استجماع بقايا قوااتها ، تحاول ألا تهتز ، ألا تُظهر ضعفها ، تحاول ان تتحدث بكل ما لديها ، ان خرجت ف سئقتل ، وان بقت ف سئقتل ايضاً ، لا مفر !

ساد الصمت بينهما لدقائق وكل واحد منهم يُدير ظهره ل الآخر ، الآن وقد عرف حلمها ، ترى ماذا يريد منها !!

- منذ عتير سنوات كان والدي يعمل هنا ، كان رئيس الخدم ايضاً ، كان مقرباً ل الأميراطور ، وكان الأميراطور يستمع إلى ما يقوله والدي ، كان الأمر بينهما تنبيه ب الابن وولده ، نشتأت في هذا القصر وأرى العلاقة بينهما تزداد يوماً بعد يوم ، حينما يطفئ الأميراطور ويزداد بطئته كان والدي ينصحه ، يقبل النصيحة او يرفضها ، ولكن يمكن القول انه الوحيد الذي كان قادراً على مواجهه الأميراطور ، فكما ترين الآن لا أحد يقدر !

في احدى الأيام ، كان هناك رجلاً كبيراً يعمل هنا ب المخزن ، المخزن قاس ، جوه ومكانه وكثره الأتربة وكل تنس به يُتتعرِك ب الوحدة ، ولانه كان رجلاً كبيراً ف السن فكان من الصعب عليه البقاء هنا وحده ف الظلام ، ولهذا تعجبت منك في بادئ الأمر ، كيف لتتأبه مثلك ان ترغب بالعمل هنا ؟

على كل ، انتك ذلك الرجل لوالدي وألح عليه ان يغير مكانه ، ك رئيس الخدم كانت هذه مهمه سهله ولكن الصعب فيها ان هذا الرجل تم تعيينه من قبل الملك ك عقاب له او ما تتأبه ، لا اذكر ، ذهب والدي إلى الملك ، كانت حالته سيئه في هذا الوقت ليس صحيحاً ولكنه كان قد اثقل ف التئرب فأصابه الخمول وازداد بتتاً وطغيانا ، اخبرت والدي ألا يحدثه في ذلك الوقت ، ولكنه اثر وكانت النتيجة انه فقد صوابه واخبر جنوده بحبس والدي ف المخزن ، كيف لك ان تُعصى رغبات الملك ايها العجوز ؟

تلك هي الكلمات التي قالها الملك لوالدي ، والدي الذي استسلم ولم يُعارض حبسه ، ليلتين كاملتين وباب المخزن مُغلق عليه ، ليلتين كاملتين والملك في حاله تترب بكثره ، وحينما افاق من

سُكره ، ادرك ما فعل ، توجهنا لـ المخزن لنجد والدى هناك " انتار
بيده على حجره السُّتراب " هناك ، العديد من الزجافات حوله زجافات
فارغه ، وجسد فارقه روحه !
مات ، ولكن فى عقلى آراه قد قُتل ، قتله الملك بسبب غبائه ، ندمه
فى ذلك الوقت لم ينفع ، ظن ان تعيينى كـ رئيس للخدم بعده
وعدم التخلّى عنى هو وسيله لـ الاعتذار عما بدر منه ، ترى هل
يكفى الاعتذار لنسيان موت تنخص عزيز عليك " يتنهد وتتلأأ
الدموع فى عيناه ويلتف إلى فيكتوريا التى لازالت تُدير ظهرها "
هل يكفى الاعتذار ، فيكتوريا ؟

كانت تستمع لما يقوله فى ذهول تام ، أحقاً خلف تلك الملامح
البارده ذكريات مؤلمه ، أحقاً يصدق فيما يقول ام انها وسيله
لجعلى اقع فى فخه ؟

- انتِ تسعين لـ الانتقام " يأخذ خطوات تجاهها " وانا ايضا كذلك
" اصبح خلفها مباتترة " ساعدينى لـ أساعدك !

تداخلت الأفكار فى عقلها " ساعدينى لأساعدك " هل هذا البرهام
يكذب؟ هل حقاً ذلك الأسلوب هو احدى اساليبه ليكتشف عن هدفها
الحقيقى ؟ ثم ما الذى يدعوه لـ الانتقام ، فها هو الآن رئيساً لـ الخدم
وليس مجرد عامل تنظيف يتلقى الأوامر من هذا وذاك !

ما المستكله التى تواجهه ، والده قُتل ؟ نعم ما المستكله ، فـ
هاهو يحيى حياه هادئه ، الملك يحترمه والجميع كذلك ، ما
المستكله اذاً !!

تُدير وجهها إليه بـ بطئ ، بملامح مرتبكه لا تفهم تنى ، تجده
يمدُ يده إليها ، ذلك التعبير "هلا ساعدتينى " ، تنظر إليه وهو
يبادلها النظرات ، يأخذها عقلها لـ بعيد ، العديد من الأسئلة ،

الأفكار ، انتياد مُبهمه غير مفهومه ، وفجأه تتبدل ملامحها
وكان فكره ما أتنها .

- انتقام ؟ انت تسعى ل الانتقام ؟
- اوماً برأسه فى ثقه ولازالت يداه ممدده إليها ،
- امسكت بها بسرعه وألتقطت العمدان التتمعيه جوار الباب ،
- وأخذته إلى حجره المرابا ، كان يتبعها دون فهم ، وقفت امام
- تلك اللوحه السوداء ، تتنهد وصوت انفاسها يتعالى ، امسكت به
- وجعلته يقف امام تلك اللوحه مباشره....

- ماذا ترى ؟
-
- ماذا ترى ؟ اخبرنى ؟
- كانت منتظره الأجابه ب تنغف ، هذه هى فرصتها الوحيد لـ
- النجاه ، ان كان يكذب فهذا يعنى موتها ، وان كان يصدق فهذا
- يعنى انهما الأثنان فى نفس الطريق ..
- كان هو ينظر امامه مباشره ، تتعور غريب ينتابه ، الضعف ، الخوف
- ، الرغبه فى ملامسه ذلك التنى امامه
- ماذا ترى ؟؟؟؟
- لوحه سودا !
- أسرعت فيكتوريا ووقفت جواره ناظره ل اللوحه
- تتدیده السواد ؟
- نعم ، ولكنها تلمع
- رغبه قاتله لتلمسها ؟
- نعم ، كيف يبدو ملمسها ؟
- ملامحها تبدلت لمن قد تُيم مغناطيسياً ، عيون موجهه ثابتة
- لتلك اللوحه السوداء ، جسدهما ثابت لا يتحرك
- ودون مقدمات بدأ الأثنان يرفعان ايديهما تجاه اللوحه ، تلك
- الرغبه فى ملامستها ، كيف تبدو ، اناملهما تقترب ب بطئ منهما

تلمسها ، ذلك الملمس الصافي الناعم ، الذي جعل ذكريات كل واحد منهم تُسترجع ، مقتل والدتها ، مقتل والده ، الرغبة في الانتقام ، الكره ، البغض ، الأمبراطور .. متتاعر سليليه تسيطر عليهما ، تتحول اللوحة لدومات ، تلك الدوامات السوداء التنبيه بدومات المياه ، يرتجف جسدهما ، يسحب بايديهما بعيدا ولكن كانت ايديهما قد غاصت داخل اللوحة وكأن احد ما يمسك بهما ! عيون جاحظه ، ولكن لا كلام ، لا صراخ ، فقط يستمرا بسحب ايديهم ولكن احد ما يمسك بهما بقوة ، وفجأة تزداد الدوامات السوداء ، كلما ازدادت كلما ازداد معها الرغبة في الانتقام ، حتى تحولت اللوحة لمرآة يظهر عليها انعكاس لمتنص واحد فقط ! كانت عيون حمراء عيون تبعث بداخلها الخوف ، الذعر الرغبة في الصراخ ولكنك تختفي الصراخ ، عيون خبيثة مكره ، ووجه عظمى بلا ملامح ، وجه مخيف تكره رؤيته او التمعن فيه ، وفم يكتشف عن فمحه سوداء فارغه ..

- الانتقام ؟

كانت تلك هي الكلمة التي خرجت من ذلك الانعكاس الذي وجهه عيناه الحمراء لعيون برهام وفيكتوريا ، جسدهما كان هادئ تماما وكأن احد ما قد سيطر عليهما فجعلهما في طاعه ! كان صوت خشن ينتصب له تتعر الجسد ، صوت مخيف ، تنبيه بر الراديو حينما يفتتل إرساله .

- نعم

وتلك كانت الأجابه التي خرجت منهما ..

- القتل؟

- نعم

- الكره ؟

- نعم

- البغض؟

- نعم

كانت اجابات واضحة تخرج ب تلقائيه تامه , ايديهم لازالت داخل
المرآه ..

فيكتوريا , برهام , بدأ كل واحد منهم يستشعر وكأن احد ما يدخل
جسده عن طريق يده , تنى ما يسير ببطئ داخلهما , الرعشه
تتملكها , والعرق يتصبب , ذلك الانعكاس يزداد ب التضائل حجما ,
وكلما ازداد تضائلاً كلما ازداد احساسها بأن تنى ما يسكنهما ,
تنى غريب داخل جسدهما , وكأنه يتم السيطرة عليه ب البطئ ,
اختفى الانعكاس تماما وصارت اللوحه كما كانت سوداء , وما ان
حدث هذا حتى خرج منهما صرخه من الاحتساش , صرخه قويه ,
جسدهما يرتجف , يرتعش وعيون جاحظه لأعلى , صراخ متزايد
حتى سقطا على الأرض دون حراك !

((كلما ازدادت المتناحر السلبيه كلما تحكم بك شيطانك))

((استمرأ ف الكراهيه ,

استمرأ ف التفكير ف الانتقام

لا تقتربوا من احد ,

كل هذا العالم سيخضع لكما قريباً))

.....

الآنكاس السادس~

- ماذا حدث ؟
- لا اعرف ، ذهبت لأراها لأنها لم تعد لـ الفرائس تلك الليلة فوجدتها هناك فاقده لـ الوعي هي والسيد برهام
- السيد برهام ؟ وما الذى كان يفعله فى ذلك الوقت هناك ؟
- لا أدري ، ولكنك تعلمين فيكتوريا تخفى العديد من الأسرار ، لا احد يعرف عنها شيئ
- فيكتوريا والسيد برهام !!
- اه ها هي اصمتى لقد بدأت تستعيد وعيها
- تفتح عينها بـ بطئ شديد ، الرؤيه مستويته قليلاً ،
- تفتحهما وتغلقهما عدة مرات ، تُساند نفسها لـ تجلس ، تُدلك جبينتها ، واخيراً اصبحت الرؤيه طبيعيه ، كانت سيرام وإليزابيث يجلسان جوارها على الفرش الأبيض ، تُسرع سيرام بمعانقتها
- فيكتوريا ، ماذا حدث؟ هل انتِ بخير الآن ؟
- " ما الذى حدث تلك الليلة ! اتذكر تلك اللوحه وبرهام ، ورغبنا فى الانتقام ، ملمس اللوحه لازلت اذكره والدوامات السوداء والتنعور بأن احد ما يغزو جسدي ، ماهذا الذى انتعر به ؟ لم انتعر وكان رغبتى فى الانتقام تزداد لم انتعر بـ الكره ، البغض ، الأنانيه ، ترى كيف حال برهام الآن ؟ وهل حقاً شيئ ما سيحدث ؟ هل سكن بداخلى احد ما !!!"
- تنظر فيكتوريا لسيرام وإليزابيث فى صمت ، وتنتعر وكأن هناك احد اخر معهم ، رغم ان الحجره ليس بها سواهن ، تدور بعينها فى كل مكان ،

تتصور غريب ينتابها ، تُراقبها سيرام وإليزابيث في عدم فهم ، وهي تستمر بتفحص المكان جزء ف جزء ، ذلك التصور تعرفه ، هناك احد معهما ، هناك احد ، والآخر وجدته ..

كان هناك خلف إليزابيث مبانئره ، بدأ وكأنه يختبئ خلفها ..
ظل اسود ، عيون حمراء لأمعه ، بلا ملامح ، ذلك الشيء رأته مسبقاً ! اين ؟

اين ؟

تذكرت ، انه الانعكاس في المرآه ، ذلك الصوت الخشن الذي ...
تغلق عيناها وتفتحهما ، تجذب عيناها ، تتنعر وكان ذلك الكيان سيستولي على جسد إليزابيث ، ملامحها تتبدل لـ الخوف ، تُشير بـ أصابعها هناك حيث تنظر سيرام وإليزابيث لـ يجدا لا شيء !

- ماذا هناك فيكتوريا ؟
- "تتعلم في كلامها " ألا...ترون ؟ خ...خلفك إليزابيث !
- تنظر إليزابيث خلفها في عدم فهم لـ ترى لا شيء
- ماذا هناك ؟ لا بد انك مُتعبه ، خُذ قسطاً من الراحة ، سنذهب وهمت بـ الوقوف وامسكت بيد سيرام وذهبا خارج الحجره ...
- كان ذلك الكيان يتبعهما حتى خرجا ..
- تفتح وتغلق فيكتوريا عيناها مراراً وتكراراً ولكنه لازل موجود !!
- كادت تجن ، يرمقها بنظرات ثابتة ، عيون مخيفه تتنعر بـ عدم الأمان ، كيان اسود تتديد السواد ، بلا ملامح فقط تلك العيون الحمراء التي تظهر في وجهه ، ينتفض جسد فيكتوريا فجأة وتنهض من الفراش ، تجري تاركه الحجره خلفها !

.....

في نفس الوقت ...

كان يجلس برهام على فراشه ، يضع رأسه بين يديه وقد أخذه التفكير بعيدا

" ماذا حدث تلك الليلة ؟ وما تلك اللوحة التي أرتنى إياها فيكتوريا ، ذلك اللون الأسود الذي جذبني بطريقه لا توصف ، ملمسها ، والتنعور وكأن احد صار يتحكم بعقلي ، قلبي يرتجف ! انتعر بـ الخوف ، وكيف صرحت بـ رغبتى فى الانتقام لتلك الفيكتوريا ؟

ما الذى حدث تلك الليلة ؟ انتعر وكأن احد ما يراقبنى ، وكأنى لست بمفردى فى الغرفه ، ذلك الكيان الأسود فى المرآه ، كل ما اذكره الآن اننى تنعرت وكأنه يسكن داخلى "

يُذكر جبينه ويدور بعينه فى الحجره "لم انتعر بـ الحر فجأه " يهْم بـ الوقوف فيستعر وكأن احد معه فى الحجره ، رغم ان الحجر فارغه ، ما حدث الليلة الماضيه وذلك التنعور ، كل هذا كافٍ لجعل الخوف يساوره ، يتفحص الحجره بـ عينيه ، كل تنهئ طبيعى " برهام، هل جُنت ؟ "

يُطرق الباب فجأه فى ينتفض جسده ويرتبك ، يُفتح الباب ليدخل منه ذلك الرجل العجوز "مونار" ، تنهد برهام تنهيده رآحه - أهذا أنت !

دخل مونار الحجره وقبل ان يغلق الباب تبعه ذلك الكيان الأسود ، وانغلق الباب خلفه ...

بحظت عيناه وابتعد خطوات لـ الخلف تلقائيا وخرجت منه كلمات غير مفهمومه

- ماذا تقول ؟

كان ذلك هو سؤال العجوز مونار الذى تعجب من رده فعله ولم يفهم تلك الكلمات التي تلفظ بها ،

بدأ الرعب ينتابه ، هناك كيان اسود هناك ذلك الكيان الذى رآه الليلة الماضيه فى المرآه ، تلك العيون الحمراء التي تبعث داخلك رجفه تجعلك غير قادر على مقاومه اى تنهئ ، ذلك الكيان هناك خلف

السيد مونا ر مباتترة ، یرفع برهام یده ب بطئ ویتتیر بأصابعه علی
الکیان هناك ، ف یلتف السيد مونا ر تلقائیا ل یری لا تتئی !
- ماذا بك برهام؟ مالذی حدث لك ؟
- الا ،،، تراه ؟

خرجت کلماته ب صعوبه ، یراه هناك ویری تحركاته ، وتلکت العیون
الحمراء ثابتة علی برهام ، تراقبه تترصد حركاته ، ووحده فقط یراه !
توجه مسرعا إلی الباب ففتح و هم ب الخروج قائلا
- اعذرنی سيد مونا ر .

قالها بملامح جديه وعرق بتصبب علی جبینة ، تارکاً خلفه السيد
مونا ر وذلك الکیان المریب وبدأ ب الجری خارج الباب

.....

كانت تجری ، لا تعرف إلی این ! ذلك الکیان ، لا تستطيع ان تخبر احد به
او بما حدث ، لن یصدقها احد ، ذلك الکیان الذی تتعرت به یتخلل داخل
جسدى ، کل تتئی غیر طبعی ...

اثناء جریها ، تتبدل افکارها ل الانتقام ، ذلك الأمبراطور المستبد الذی
کلما اقتربت تجاه خطوه تبتعد امتاراً ، ترعب ب الانتقام ب قتله ، ب أن
یُسلب منه ذلك الكرسي الذی زاده بطئاً وطغیاناً ، واثناء جریها إذ
تسمع احدی الرجال یتحدثوا إلی بعضهم البعض فی همس

- اكره ذلك الأمبراطور المستبد الذی یُعاملنا وكأننا مخلوقین ل
طاعته فقط

- معك حق ، آه لو استطیع قتله ب یدی

تتجر فی مكانها فجأه وتلتف لتراهم ، ف إذ بهم یسرعون
ویكملون طریقهم ، بینما هی تتبعهم ب عیونها ،، كانت تلك

هـى اول مره تسمع احد غيرها يتمنى الانتقام من الملك قتله ، ما
الذى حدث لهم ؟ هل يمكن ان تلك الليله ستغير حياتها كلياً...
وهكذا اكملت فيكتوريا طريقها ، كلما فكرت فى الملك تسمع
الانتقام جوارها يتهاشمسون حوله وحول الرغبه فى الانتقام ..
بدأت فيكتوريا تنتعر وكان افكارها مسموعه ، فما ان تفكر فى
الانتقام والأمبراطور حتى تجد الآخرون يفكرون بنفس الطريقه
وكان افكارها السلبيه تنتقل إليهم دون قصد !

.....

داخل المخزن كان ينتظرها برهام ، الذى بدا على وجهه ملامح
القلق والخوف ، دخلت فيكتوريا المخزن ، لتجده امامها ، على الفور
اتجه ناحيه الباب واغلقه ثم وقف امامها مباثتيره ..
يتبادلا النظرات ، كل واحد منهم تتراسم ملامح الخوف ، الاضطراب
، القلق على وجهه ، ساد الصمت بينهم ، وكان كل واحد يدري ما
الذى يرغب فى قوله الآخر ، حتى تحدث الاثنان فى وقت واحد
وبنبره خافته

- كيان اسود ؟ رأيتة ؟
- رأيتة ، كان يتتبه ذلك الأنعكاس فى المرآه لا ادري ما الذى يحدث
ولكنى انتعر بعدم الاطمئنان ، كما انى انتعر...
- وكان الآخرين يسمعون افكارى ؟
- افكارى السلبيه فقط ؟
- الرغبه فى الانتقام الكره ، انتعر وكان الآخرين يسمعوننى
- وكلما نظرت لأحدهم اجد ذلك الكيان الأسود خلفه وكأنه يحوم
حوله
- ما الذى يحدث ، فيكتوريا ؟
- "تنهدت " لا أعرف ولكن يبدو وكأن تلك اللوحه "صمتت فجأه
واخذت بيده متوجهه ل اللوحه السوداء"

كانت كما هي بـ نفس السواد الذي يُجبرك على ملامسته ، وحدها فيكتوريا تعلم بـ أمر تلك اللوحة ، وحدها تعرف حقيقتها ..

كان برهام ينظر لـ فيكتوريا في عدم فهم

- ما هذه اللوحة فيكتوريا !
- ها ..؟
- ما امر تلك اللوحة السوداء؟؟
- هي ... " ايجب على مصارحته ؟ " .. لا تتسأ لا أدري ما الذي حدث؟
- "يرمقها في تتك " نحن الاثنان في طريق واحد " بنبره تهديد" ان كنتِ تُخفين تتسأ ما ، ف صدقيني هذا يضرّك ويضرنيّ
- "اومات برأسها " د...سنا " لا استطيع اخبارك ، انتعر وكأنني لا استطيع "
- هذا الكيان ، من يكون ؟
- لا أدري ولكن ما اعرفه انه لا يضرنا ، هو ... يبدو لي وكأنه يساعدنا " بتتك "
- يساعدنا ؟ "قالها في عدم فهم " كيف !!!
- اسمعني جيدا ، ذلك الكيان لا يوجد معنا الآن " تدور بعيناها فـ الحجرة " لا يوجد ، ولكنه يتواجد عند رؤيتنا لـ الآخرين ، كل ما نفكر فيه ينتقل إليه و....
- ينتقل إليهم؟؟؟؟

اخذ برهام بيد فيكتوريا وتوجه بها خارج المخزن واخبرها ان تذهب في الطريق المعاكس له وتفكر في الانتقام ، لم تفهمه فيكتوريا ولكنه فعلت ما قاله ، كل واحد منهم سار فـ طريق معاكس وبدأ بـ التفكير السلبي ، والكره وان ذلك الأمبراطور مستبد لا يراعي احد ، يمرآن على الحُراس والخدم ، التفكير يستمر والسير كذلك ، حتى وتوقفا فجأة ، جحظت عيناها وألتفوا لـ الخلف لتتلاقى اعينهم ، تلك النظرات التي تخبر اتتيا لا يفهمها سواهم

ف بالفعل كان الحراس والخدم حولهم يتهامسون حول الأمبراطور
وبطنته ورغبتهم في ان يموت ، لا يحق له ان يكون امبراطوراً
علينا ..

.....

" ذلك الكيان الذي بدى وكأنه تتيطان يُسيطر عليهما ، كلما
زادت متناكرهم السلبيه كلما ازداد سيطره ، تلك الليله الماضيه
جعلت ذلك الكيان مُلاصق ل الآخرين ، يروه بجوار الانتخاب ،
وصارت افكارهم السلبيه فقط تنتقل لمن يقاربهم ، الأمر اتبته
ب لعبه ، كأن ذلك الكيان يسمع افكارهم ، وينقلها إلى الآخرين ،
وربما كان هذا هو تفسير وجوده قرب الانتخاب وكأنه تتيطان !
تتيطان يوسوس لك بالأفكار السلبيه والمتناكر التي لا تُزيدك إلا
كُرهاً ورغبه في الانتقام ، فيكتوريا ، برهام ، وذلك الكيان "

.....

(تلك السيده قالت بأن هذه المرآه تعكس المتناكر ، هذه المرآه
ظهرت ب اللون الأسود لأن متناكرى السلبيه وافكارى ورغباتى ف
الانتقام تزداد يوماً بعد يوم ، ولكنها اخبرتنى ايضاً ب أن كلما ازداد
السواد كلما ازداد تحكم تتيطانك بك ؟... أيعقل ان هذا ما كانت
تقصده ، ذلك الكيان الذى تتعرت به داخلى بدأ يتواجد حول الآخرين
، بدأ وكأنه يَبْث افكارى السلبيه فيهم ، معنى هذا ان كل سلبى
سأفكر فيه سينتقل ل الآخرين ، سيتتبعون ب رغبتى ف الانتقام
وجعل هذا الأمبراطور يندم على تصرفاته وحماقاته ، أليس كذلك
؟

افكار سلبيه تنتقل ل الآخرين (!!)

قطع افكارها صوت برهام ، الذى وُجد امامها فجأه فى المخزن

- ما الذى يحدث ؟

- ألا ترغب فى الانتقام " وكأنها فهمت ما يحدث وبابتسامه مأكره

" فلننتقم اذا !

- كيف؟
- اسمعنى جيدا ، ذلك الكيان يساعدنا ، لا أعرف كيف "اعرف ولكنى لن اخبرك " ولكنه يساعدنا ، الأفكار السلبية تنتقل لـ الآخرين وقد رأيت ذلك بـ نفسك ، انت الوحيد الذى يحق له التجول داخل القصر بحريه ، تجول هناك وانت تفكر فى شئ واحد فقط فى الانتقام من ذلك الأمبراطور ، وتلقائيا افكارك ستنقل إليهم عن طريق ذلك الكيان ، وانا سأنتقل خارج القصر ، كل واحد من يَبْث افكاره السلبيه ومشتاعر الكره داخل الآخرين ، يومان فقط او اقل وستجد الجميع كاره لذلك الأمبراطور ، ومن يدري ماذا يحدث بعدها " تبتسم " أفهمت ؟
- "اوماً برأسه وبدا وكأنه لا يفهم شئ ولكن كلامها مقنع لحد كبير " حسنا " تركها وتوجه خارج المخزن بينما فيكتوريا تهمس لـ نفسها "هل يقترب حلمى ؟" تنظر إلى غرفه الحجرات تتوجه إليها وتقف امام تلك اللوحه السوداء ، تنهد وتبتسم بـ مكر " تتكرأ لك "

.....

بدأ كلا من فيكتوريا وبرهام يتحركا كما هو متفق عليه ، يفكران فى الأمبراطور وبطنته وذكرياتهم التى تسبب بجعلها ذكريات كئيبة ، بطنته ظلمه وجبروته ، يفكران فى الانتقام ، الكيان يتبعهم ، يتواجد حول الآخرين ، يزداد حديثهم عن الأمبراطور ، اصبح الجميع يكرهه علناً ، يرغبون بـ عزله ، عزله ؟ لا يرغبون بـ قتله ، فبسببه راح العديد من الضحايا ، وبجبروته يعامل الآخرين كأنهم عبيد ، وخلال يومين بـ الضبط ، كانت جموع الناس تجتمع حول قصر الأمبراطور ، حتى العمال داخل القصر ، الجاريات ، عاملات التنظيف وحتى السيد مونار ، كانوا جميعا امام القصر مباشره يقودهم فيكتوريا وبيكام ، وكان

الجميع يهتف ، تتعالى اصواتهم ،يهتفون بـ الانتقام ، بـ قتل
الأمبراطور..

.....

الأنعكاس الأخير

الأقدام تدبّ في الأرض ، جموع من الناس ، الناس الغاضبه الراغبه
في الانتقام ، الناس التي لاقت من ظلم هذا الأمبراطور يوميا ..
الغضب ، الكره ، البغض ، الرغبة في الانتقام ، كل هذه متناغر
تحكمت بهم ، كانت صدورهم تشتعل بـ نيران الغضب ، وفي
المقدمه تقف فيكتوريا وغلى وجهها إبتسامه نصر خبيثه ،
تهمس لـ نفسها " واخيرا " ،

كان جوارها يقف برهام الذي يتنعر وكأن هدفه يوتسك عـ الأقترب
وكان جوارهم ذلك الكيان الأسود ، التي لا تتبين ملامحه فلا تحرى
بما يتنعر ، ولكن نظراته كافيه لأن تخبرك انه كيان يتنير لا يرغب
بـ السلام .

كان القصر فارغ ، ليس به عامل واحد ، كل الناس تمردت ، كل
الناس تحررت ، وظل الأمبراطور ريتشارد وحيدا في قره ، يتعجب ،
يصرخ بهم فلا يسمعوه ، يطيح بكل ما يجاوره ، يشتعل غضبا ،
يتنعر وكأن حياته قاب قوسين او ادنى .

بدأت الخطوات تتقدم تجاه القصر ، خطوه في خطوه ، إلى ان
اصبحوا في الداخل ، انتشروا في أرجاء المكان ، صعدوا الدرج إلى غرفه
الأمبراطور الذي اغلق باب الحجره بإحكام ، الطرقات تزداد
والهتافات تتعالى ، يرتجف خوفا في الداخل ، يتنعر وكأن نهايته
قد تتأرفت ، الطرقات تزداد ، والأجساد تهبط بقوتها على الباب ،
محاولة في أخرى حتى فتح الباب ، توجهوا ناحيه الأمبراطور الذي بدأ
يصرخ بـ وجوههم " ابتعدوا " ولكن هيهات كانت الرغبة العامه
بـ الانتقام قد سكنتهم ، يقتربوا منه وهو يأخذ خطوه لـ الوراء ،
خطوه ، خطوه ، إلى ان امسكوا به ، نزلوا به إلى حديقته القصر ،
وضعوه في المنتصف وألتفوا حوله في شكل دائري ، منهم من
يتهامس ومنهم من يرمقه بـ إحتقار ومنهم من يتنير إليه

ويضدك ، بينما هو ينظر لهم بـ عيون جاحظه تلمع بها نظرات
 الاستبداد والتكبر ، يصرخ بأن يتوقفوا ولكن لا أحد يسمعه ، ومن
 الخلف كانت فيكتوريا قد احضرت احدى السيوف ، وتتوجه ناحيه
 الأمبراطور بـ بطئ ، تفكر في قتله ، في فصل رقبتة عن جسده ،
 تتذكر موقف الجندي اثناء الاحتفال ، تتذكر كيف اطاح برأسه بعيدا
 دون قصد ، تفكر ، وذلك الكيان يحوم حول الجميع يَبْثُ بداخلهم
 تلك الأفكار ، تفكر ، والتفكير يزداد ، حتى هتف الجميع في آن
 واحد "فلنقتله!"

جحظت عيني الأمبراطور في رعب ، وقبل ان يتلفظ بحرف ، كانت
 فيكتوريا قد استجمعت قواها ودون سابق انذار ، رفعت السيف
 وبكل ما أتيت من قوه ، أطاحت برأسه بعيدا وتفجر الدما
 وسقط جسده ساكناً!

ينظر الجميع إليها في صمت وحتى برهام ، الكل تعجب منها
 بينما هي ترسم ابتسامه كبيره على وجهها ، ابتسامه تنخص قد
 نال هدفه أخيراً

.....

مرّ على ذلك الحادث ثلاث ليال والناس في فرح شديد ، يرقصوه ،
 يحتفلون ، يتتبعون وكأنهم عصفور قد فُتح قصره بعد حبس دام
 لأعوام ، تحقق هدف فيكتوريا وبرهام ، وسقطت امبراطوريه
 ريتشارد المستبد ، وتم تعيين امبراطوراً جديداً أخّاره الشعب ،
 وكان رجلاً صالحاً يتعهد الناس بأخلاقه وعدله وحبه لـ العمل ،
 ورغبته في ان يتقدم بـ مملكته ولكن ليس على حساب تنعبه ،
 وظلت فيكتوريا تعمل في القصر راضيه مطمأنه .

.....

وفي ليلة ما ، في مكان تنبئ به الخيمه ، كانت تجلس سيدتان ،
 احدهما بدينه وفي العقد الثامن من عمرها ، والأخرى رفيه
 وفي العقد السابع من عمرها ، سيدتان يبدو على ملامحهما التعب
 ، الأرهاق ، فقد مر بهما العمر بممتلكاته وازماته ، يجلسان

سويه على احد الأفرتس البيضاء وحولهم بعض الكتب والأوراق
الباليه التي اصفر لونها .. وفي ايديهم أكواب الشاي الساخنه
لم يدم الصمت طويلاً ، وبدأ تبادل الحديث ، بدأت به السيده ذات
العقد الثامن من عمرها ..

- من كان يتخيل ان يُقتل الأمير ريتشارد !
- معكِ حق ، عتينا عمراً طويلاً على ظلمه واستبداده ، صحيح انا لم
اراه "تسعل" ولكن بطئته كان واضحاً ل الجميع ، يكفي تلك
الدعوات التي يرسلها ل النساء كل عتير سنوات ليختار خادمت له
- " أومات برأسها " صحيح ، ولكن الأمر حدث بصورة فجائيه
- "تضحك وتسعل في نفس الوقت " ما بكِ ايتها العجوز ؟ فجائى او
غير فجائى لا يهم ، المهم انه قُتل ، تلك الفتاه تتجاعه حقاً ..
- فتاه ؟
- اه صحيح انتِ لم تحضرى تلك الحادثه ، كنتِ رقيده الفراتس
- اى فتاه ؟
- فتاه تتجاعه هي التي قتلتها "تحرك بيدها وكأنها تتعايشت مع
الحادثه " اطاحت برأسه بعيداً ، كنا جميعاً في حاله ذهول
- "انتك في امر ما "
- االى اين ذهب عقلك ؟
- اتدريين منذ بضعه ايام آتاتنى فتاه تتابه ، تسألنى عن "تتهد".....
- عن ماذا ؟
- "بدأ الحديث يتخذ تتكلاً جدياً" عن المرايا السودا ..
- "جحظت عيناها فجأها وكاد كوب الشاي ان يسقط من يدها "
- ماذا ؟ مرايا سودا ؟ هل اخبرتها عن الحقيقه ؟
- لم اخبرها كل تنى ، فقط اخبرتها بما تريد معرفته ، ولكنى
استعر "تتهد وتترك كوب الشاي من يدها وتهمس ل العجوز
الأخرى" استعر وكأن ما حدث في المدينه هو بسببها !

- لالا مستحيل ، ثم ان تلك المرايا لا احد يعرف عنها شيء ، بعدما صنعها ... "تهمس" بعدما صنعها جدنا وقد ذيع ان كل المرايا تكسرت وقتها "

- كان كذب ، المرايا لم تتكسر

- لم تتكسر؟

- لم تتكسر بل حُبس بداخلها ؟

- "انتفض جسدها صارخه " ماذا؟

- "تلوح لها بيدها" اصمتي ، ان سمعنا احد ف سنموت فيها ، لا احد يعرف اننا نمُت لتلك المرايا ب صله !

- حُبس بداخلها كيف ؟

-

- !!.....

((فيكتوريا تتوجه ل المخزن وعلى وجهها ابتسامه سعادته ، فها هي قد حققت هدفها وما عاد هناك شيء يتتغل بالها))

- كان جدنا ساحر ، يقوم ب العديد من التعاويذ ، التي جعلته

بطريقه او بأخرى يتواصل مع العالم السفلي ، يتواصل مع العالم

الذي يوجد خلف المرايا ، ذلك العالم الذي يعج ب الأساطير ، كان

كارها ل المدينه ، ل الناس ، حتى نحن ، كان يضربنا كثيرا ، أتذكرين ؟

- "أومات برأسها في اسف"

- تلك المراه بعد ان صنعها واستعان ب الجن ولكن الجن المُسئ ل

الببتر ، الجن الشرير ، صنعها واستطاع ان يعكس متاعر الببتر بها ،

فالطيب يراها مرآه ، والشرير يراها لوحه سودا ، كلما ازدادت

اللوحه سواداً كلما ازدادت متاعرك السلبيه والرغبه ف الانتقام ،

حتى يسيطر شيطانك عليك ، أيقق لك ما تريد ؟

نعم ، كان جدنا قادرا على زرع الأفكار السلبيه في الببتر ، في احدى

الليالي كنت استرق النظر اليه دون علم ، وجدته يُحدث نفسه امام

المرآه ، وجديه يصرخ ، يضحك يبكي ، يتحدث بسرعه لم استطع

فهم تنى ، بدأ جسده يتحرك بطريقة همجيه ، يرتعش ، يطيح
 بكل ما حوله ، يفعل ما يفعل ثم يعود ناظراً لـ المرأة مجدداً ، تلك
 المرأة لم تساعد في الانتقام كثيراً ، لأن شيطانه تحكم به لدرجة
 انه صار يكره نفسه ويود لو ينتقم منها ، وفجأة ، وجدت يد
 سوداء تخرج من المرأة ، وجسد جدنا في ثبات تام لا يتحرك ، جسد
 مسالم ، هممت بـ الصراخ ولكني سعرت وكأنني مكتوفه ، وكان
 احد يحكم الأمساكر بي وفقدت القدره على الكلام ، هو بدأ يرفع
 يده إلى تلك اليد ، حتى تلامسا ، تعانقت الأنامل مع الأنامل ، وبدأ
 جسده يُسحب بـ بطيء ، بـ بطيء ، وفجأة ، سحب بكل قوه حتى دخل
 المرأة ، وكأن المرأة تحولت لـ بوابة ، دخلها ، وما ان اختفى حتى
 تكسرت تلك المرأة ، تكسرت ومعها سمعت انين جدنا يأتي
 وبعدها هذا كل تنى ..

جدنا حبس داخل المرأة ، اهل الناس حادثته واتخذوها كـ
 اسطوره يُخيفون بها الصغار ، كي لا ينظروا لـ المرأة طويلا حتى لا
 يستولي عليهم انعكاسهم ويأخذهم لـ الداخل حيث العالم
 المجهول ..

- م... ماذا تقولين؟؟
- منذ بضعه ايام أتاتني فتاه وطلبت مني ان اخبرها عن المرايا
 السوداء ، اخبرتها ولكني اخفيت بعض التفاصيل خوفاً مما
 سيحدث ، ولكن يبدو ان تلك الفتاه وجدت احدى تلك المرايا ..
- وجدتھا ؟ اتقصدين ان هكذا استطاعت التحكم في عقول الآخرين
- نعم ، ازداد تحكم شيطانها بها ... وعاونها ... ولكن...
- لكن ماذا؟
- لكني .. لم أخبرها ما الذي سيأخذها في المقابل ؟
 ((تتحرك فيكتوريا في المخزن ببطيء ، وكأنه منزلها العزيز ، نعم ،
 فمن هنا كانت بدايه تحقيق حلمها))
- ماذا؟

- بعد اختفاء جدك ، وتكسر المرآة ، تحولت تلك الكسور إلى قصاصات ورق
- قصاصات ورق؟
- "تتنهد " بدأت استجمع قواي واتخذ خطوات ل الداخل ، تتعرت ب الدفء ، دفء غريب جعل القشعريره تحتل جسدي ، خطوات لتلك القصاصات ، انحنيت على ركبتي وبدأت بتجميعها ، اتخذ الأمر الليل ب طوله حتى استطعت جمع القصاصات
- جمعهم ؟ ماذا ؟
- كانت تلك القصاصات مكتوب عليها بعض الحروف بلون احمر دموي ، بخطوط متعرجه ، غير منتظمه
-
- "مدت العجوز يدها إلى ذلك الحزام القماتشي الممسك بخصرها ، وبين طياته بدأت اناملها تبحث عن شيء ما إلى ان اخرجت مجموعه من قصاصات الورق ومددت بهم إلى العجوز الأخرى " تلك ..
- "اخذتهم العجوز ووضعتهم امامها على الأرض" ما هذه الكلمه
- "وبركات منها ، بدأت تُحرك قصاصات الورق حتى اجتمعت الكلمه " هـ.....هـ
- "بحظت عيني العجوز " ماذا ؟ هل يعني هذا ان
- "أومات برأسها " نعم ، تلك الفتاه هي التاليه ، كلما ساعدك شيطانك كلما رغب بجسدك كي يسكنه "تهمس" او يأخذه ..
- "نظرت العجوز ل قصاصات الورق " جسد في المقابل!
-
- كانت فيكتوريا تتنقل بين الحجرات ، تتعير بسعاده عارمه ، نست كل شيء ، وذلك الكيان الأسود الذي لم تراه منذ ذلك اليوم ، وكأنه نجدة من السماء ، ساعدها واختفى ، منتهى البساطه ، اختفت متناعرها السلبيه وصارت اجتماعيه اكثر لا تطلب المزيد ، رغبت في الانتقام وتحقق ما رغبت به ، تتحرك إلى ان وصلت لتلك

اللوحة السوداء ، تبدلت ملامحها لـ الدهشة ، الذهول ، الكلام الى
 يذوب على تنفيتها ، تجبظ عينها ناظرة الى اللوحة السوداء
 لتجد ...انعكاس صورتها !

تبدلت اللوحة السوداء الى مرآة ، مرآة طبيعيه بانعكاس طبيعي .

كان هو يجلس في حجرته ، تنارد الزهن ، يفكر ويأخذ التفكير
 بعيدا ..

" ماذا الآن ؟ تحقق ما أريد ولكني لازلت انتعر بعدم الأطمئنان ،
 تلك الفيكتوريا انتعر وكأنها تتحكم بي ، كأنها استغلتني لفعل
 ما تريد ! لا أنتعر بـ الأرتياح ، ماذا إن ذهبت واخبرت احد بما قلته لها
 ، لازلت رئيسا لـ الخدم ، ان أباحت بسرى فسينتهى امرى في نظر
 الجميع ، اما هي فـ مجرد عامله نظافه لا يذكرها احد ، نكره .
 قتلها لـ الملك لا يعنى تمجيدها ، فها هي لازالت عامله تنظيف
 في المخزن ، ولكن انا ؟ ماذا ان اخبرت احد ؟ لم يراودني ذلك الشعور
 وكأنها تتحكم بي ، لم !

اقتلها؟ اقتلها ، نعم ، هذا سيكون حل افضل ، لن يلاحظ احد
 "يبتسم بمكر" عامله نظافه قُتلت ، لن يلاحظ احد ، وان لاحظ ، فـ
 لن يبتك بي احد ... اقتلها !!!" اسرع الى المكتب الختبي هناك واخذ
 السكين التي توجد جوار طبق الفاكهه ، خبأها في بنطاله وخرج
 من الحجرة"

.....
 كانت متحجرة امام المرآة ، لم ترى صورتها منذ مده " تبسم
 ابتسامه كبيره تلم عن فرح كبير"

- اخيرا ، انتهى ذلك الكابوس
 تُلامس المرآة بيدها ، ذلك الملمس البارد الناعم ، انعكاس طبيعي
 ، فيكتوريا وانعكاسها .

في ظل فرحها ، يأتيها صوت مريب مجهول المصدر ، ذلك
 الصوت تعرفه ، تتبدل ملامحه وتتخذ خطوات لـ الخلف بعيدا عن

المرآه، والصوت يتلفظ بكلمات غير مفهومه، كلمات تشبيه بـ
التعاويذ، قافيه واحده ولكنها كلمات صعبه النطق، الصوت
يعلو ويهبط، وتتبدل المرآه تماماً..

تسود، وتتحول لـ دوامات سوداء، تجذب عينى فيكتوريا التى
اصبحت غير قادره على الحراك " ما الذى يحدث " انفاسها تتصارع
وعيونها ثابتة على المرآه، التى بدا وكأن تنسئ ما يخرج منها،
تنتعرت فيكتوريا بـ الضعف، وكأن جسدها هزيل لا يقوى على
المقاومه، تنتعرت بقدميها تجبرها على التقدم تجاه المرآه،
تتقدم بـ بطئ.

كف...؟ نعم كان كف اسود، كف خرج من المرآه، ويمتد حتى
يظهر الذراع بـ الكامل، تحاول الصراخ ولكنها كان كمن فقد
صوته، جسدها يتحرك بطريقة لا تلقائيه، ذراعها يرتفع
ويتوجه إلى ذلك الذراع الأسود، تنتعرت بـ الخوف الرجفه تحتل
جسدها بـ الكامل، فقدت القدره على التحكم بجسدها، تنتعرت
وكأنها قطعه معدن وتلك المرآه هى مغناطيس يجتذبها،
تتلامس الأنامل و....

- فيكتووريا

كان صوت برهام الذى دخل الغرفه فجأه، فعاد كل تنسئ لطبيعته،
استردت فيكتوريا وعيها ولكنها سقطت على الأرض تنتعرت بـ
الضعف الخوف، ما الذى حدث، تحتضن نفسها، ترتجف، تنتعرت
وكأنها قد تنارفت على الموت، تنعور غريب ينتابها، كأن احد ما
كان يتسلل لجسدها بـ بطئ.

تحدث نفسها "احدهم كان يحاول السيطرة على"، يرمقها برهام
بنظره مكر ويتخذ خطوات تجاهها، فتائف عينه لـ تلك اللوحه
السوداء

- لوحه سوداء، غريب امرها ها؟ "موجهاً سؤاله لفىكتوريا"

- بدأت تساند حالها على الوقوف ، وركبتيها لازالت ترتعش ولكنها
وقفت سائده على الجدار المجاور لها ، تنظر لبرهام في خوف
"لوحه سودا؟ ، لازلت تراها لوحه سودا"
بدأ التسعور بالقلق تجاهه ، كان يرغب ب الانتقام من الامبراطور
وتحققت رغبته ، فلم لازل يرى اللوحه على انها لوحه سودا ، من
من ترغب ب الانتقام الآن ..
- لأكن صريحا معك "اتخذ خطوات بعيدا عن اللوحه السودا" انا لا أثق
بك "تحاول فيكتوريا استعادت قوتها وتستمع له في حرص
ولكنها غير قادره على الحراك" تلك اللوحه وذلك الكيان وما حدث
، انتعر وكأنك تتحكمين بي ، تُسيطرين عليّ ، فكرت كثيرا "
يتقدم تجاهها خطوه " فكرت كثيرا فيما حدث ووجدت حالي غير
مطمأن لك ، انتِ حققتي هدفك وكل ما تريدان
- "تقاطع بصوت واهن" وانت كذلك انتعر وكأنك تتحكمين بي ،
لا انتعر ب الراحة ف وجودك
- ثم ؟
- ثم "يبتسم بمكر ويُخرج السكين من بنطاله " ثم ما رأيك ان
تلحقي ب والدتك؟
- "هب جسدها واقفا جاحظه عيناها "م.....ا..
وقبل ان تكمل كلامها بدأت تتنعر وكان تنسئ ما يخرج من المراة ،
تنسئ اسود ، ينتابها ذلك التسعور ثانيه ، تنظر ل المراة ولبرهام ،
حياتها ستنتهي في الحالين ، برهام الذي يقترب منها خطوات ب
بطئ وعيناها تتنعان ب السر وتلك الابتسامه الماكره التي تراسمت
على وجهه ، تنظر له فيكتوريا وتتخذ خطوات ل الخلف حتى انتهى
بها الأمر سائده على الجدار خلفها ،
ذراع اسود خرج ب الكامل من المراة ، ذراع يتحرك ب عشوائيه وبطئ
، لم ينتبه إليه برهام الذي هم برفع السكين ، ودون مقدمات
انزعت فيكتوريا من يده وغرسته ب صدرها ، ليخرج منها صراخ

من الاحتساء ، فى ذلك الوقت كان ذلك الذراع قد سند على كتف
برهام الذى تحجر مكانه ،
سقطت فيكتوريا ارضا ينزف منها الدماء ، تسعل ، وانفاسها
تتصاعد ، تلفظ اناسها الأخيره ناظره لبرهام ،
برهام الذى ادار رأسه فى بطى ليجد ذراع سوداء ماسكه بكتفه
وخارجة من المراه ، تحاول الفرار يصرخ ، يتلفظ ب السباب ، تراقبه
فيكتوريا بعيون ثقل ، يتعالى نفس الصوت ب الكلمات الغير
مفهومه ، برهام يفقد السيطرة على جسده ، يجتذبه ذلك الذراع
اكثر ف أكثر وبسرعه خارقه جَذب برهام لداخل المراه ، أغلقت
فيكتوريا عينيها ...وسكن جسدها تماماً ..
(الاسم : فيكتوريا بيكام

السن : 25 عاماً

ترغب فى التغيير ...كل الوسائل ممكنه

نسبه تحقيق الهدف 100%)

.....



بقلم/ الشاعره الثائره – شيماء مصطفى عمار

بدأت الفكره فى 8 أغسطس 2014 _ انتهت فى 9 سبتمبر 2015